روايات محظورة



د / محمد السيد علي عزب

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الملك سعود



أكسروا الأقلام هل تكسيرها

يمنع الأيدي أن تنقش صخرا؟

أقطعوا الأيدي هل تقطيعها

يمنع الأعين أن تنظر شرزا؟

أطفئوا الأعين هل إطفاؤها

يمنع الأنفاس أن تصعد زفرا؟

خليل جبران 1909

قائمة المحتويات

المقدمة

إن للرقابة كما هو معلوم أِشكال عديدة فهناك الرقابة علي الكتب والمطبوعات والصحف والمجلات وهناك الرقابة علي المصنفات الفنية والأفلام السينمائية كما طال مقص الرقيب بعض مواقع الشبكة الدولية للمعلومات.

وانقسم الناس فيما يتعلق بهذه القضية الهامة فهناك من يري أن الرقابة حتمية لحماية الأطفال وضعاف النفوس من الأفكار المتطرفة لاسيما بعد أن إمتلأت الفضائيات بالمواقع الإباحية والبذاءات الجنسية كما ساهم العنف الذي قدمته ألعاب الكومبيوتر والفيدو بتلويث عقول الأطفال حتي دفعهم التقليد الأعمي إلي إرتكاب جرائم متنوعة وصلت الي حد القتل.

من ناحية أخري يري بعض الناس أن الرقابة تمثل تقييدا لحرية الفكر وأن الإنسان عدو مايجهله كما يرون أن نظرية الأخ الأكبر والدولة البوليسية وأجهزة التصنت و محاكم التفتيش وزوار الفجر والتعتيم الإعلامي قد تحطمت تحت

أقدام الإنفتاح الاقتصادي والقرية الكونية والكتب الالكترونية وفنون الجرافيتي التي فضحت القمع وحطمت أسوار العزلة.

إن قضية الرقابة بشكل عام والرقابة علي الكتب بشكل خاص قضية شائكة يزداد تعقيدها كل يوم بين مؤيد ومؤسسات حكومية تنظر إليها كقضية سيادية وأمن دولة ومعارض يري أنه لاحجر ولا وصاية علي فكر.

معلوم للجميع أن بعض القضايا لايجدي معها الحل الوسط وقد يظن البعض أن قضية الرقابة واحدة من هذه القضايا لكن تفاقم الأزمة الفكرية تدعونا إلي المحاولة. المهم هو النية الصادقة ومصلحة الوطن. فلانحرم المواطن من المعرفة ولا نعطيه أفكارا سامة أو شييء ضد المصلحة القومية وهو التعريف الأمثل للرقابة الواعية الراشدة.

خذ مثلا قضية الكتب التي لاتناسب النشيء. هناك بعض الأصوات التي تنادي بتصنيف الكتب تماما كالأفلام

السينيمائية فهذا كتاب "للكبار فقط" وذاك كتاب لما هو دون العشرين وهكذا لايعدم المجد الحيلة.

المواجهة والمناقشة والحوار هم السبيل للوصول الي الحلول المجدية. العرض لا التعريض والمناعة لا المنع هو دور الاعلام الناجح في هذه القضية.

يري المؤيدون لنظرية الرقابة الواعية ضرورة التصدي للأفكار التي تثير الغرائز الجنسية وتلك التي تتطاول علي الرموز الدينية أو التابوهات الاجتماعية أو السيادة القومية. وفيما يلي بعض الحقائق التي لابد أن نقر بها:

- لا توجد دولة لا تواجه فيها الكتب تحديات بشكل أو بآخر ولكل دولة ظروفها الخاصة. الرقابة موجودة في كل مكان. وحتي اتفاقية برن عام 1886 لحماية الملكية الفكرية والحقوق الأدبية قد نصت في المادة (17) منها علي أن نصوص

الاتفاقية لاتمنع حكومة دولة أن تمنع تداول عمل ما تري من الضروري منعه.

- **لايوجد منع تام بمعني أنه لا تتفق كل الدول والشعوب عليه في جميع الأوقات. خذ مثلا رواية الكاتب الأمريكي إرنست هيمنجواي " لمن تقرع الأجراس " For Whom the Bell Tolls ، لقد منعها فرانكو خلال حكمه لأسبانيا لأنها أيدت الجمهوريين خلال الحرب الأهلية الأسبانية ، لكنها لم تمنع في أي مكان آخر في العالم، والآن حتي الإسبان يتمتعون بقراءة هذه الرواية الكلاسيكية الجميلة.**

- **يجب أن نميز بين محاولة منع الكتب Challengedوالمنع الفعلي للكتب Banned.**

- **يجب أن نعترف أن بعض الكتب تصدم الشعور الديني أو الذوق العام وأنه ليس من مصلحة أولادنا والأجيال القادمة ترويجها والأمثلة علي ذلك**

كثيرة. ليس من الحرية الشخصية في شيىء أن نسمح مثلا بحرق علم الدولة أو التطاول علي شخص رئيس الجمهورية أو أن نتعدي الخطوط الحمراء لنفتش في كل مايحمل سري للغاية.

تاريخ منع وحظر ومصادرة وحرق الكتب حافل وزاخر بالأمثلة لكن دعونا نتطرق إلي شتات من هذا السجل:

عام 450 قبل الميلاد تم حرق مؤلفات فيثاغورث وطرده من اليونان لانه قال أنه لايعرف إذا كانت الآلهة تتواجد من عدمه كما نادي بأن القمر يعكس آشعة الشمس؟!

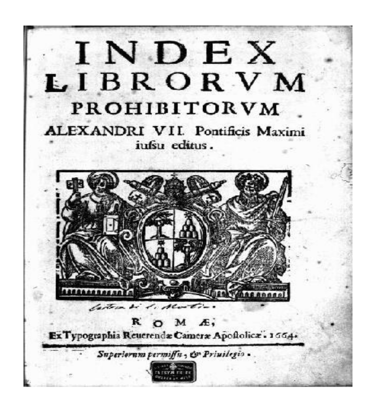
عام 8 بعد الميلاد نفي الامبراطور أوجستوس الشاعر أوفد Ovid من روما وتم حرق كتابه " فن العشق " The Art of Love مع كتب دانتي لما يوجهه من صفعة شديدة للأخلاق الحميدة.

عام 1404 ترجم جون ويكليف الإنجيل من اللاتينية إلي الإنجليزية ليتمكن القارئ العادي من قراءته لكن الكنيسة الكاثوليكية حظرت الترجمة.

أنهي ميكافيلي صاحب الكتاب المشهور " الأمير " كتابه عام 1514 والذي أهداه الي عائلة ميديتشي و وضع فيه عبارته المشهورة (الغاية تبرر الوسيلة). قامت الكنيسة في روما بمنع الكاثوليك من قراءته كما يعتقد البروتستانت أن هذا الكتاب قد تسبب في قتل 50 ألف فرنسي في مذبحة 1572 علي يد الكاثوليك.

في عام 1553 تم إضطرام النار في ميجيل سيرفيتيس وكتابه " إستعادة المسيحية " Christianity Restored والتي نادي فيه بتنقية المسيحية من الفساد والمبادئ الوثنية كما نادي بإبطال طقوس تعميد الاطفال مبررا ذلك بأن السيد المسيح لم يعمد إلا وهو شاب يافع.

عام **1450** تم اختراع الطباعة وفي عام **1559** أصدر البابا بول الرابع قائمة بالكتب الممنوعة **<u>Index Prohibtorum Lirorum</u>** وجاء علي رأس القائمة كتب مارتن لوثر مؤسس المذهب البروتستانتي وظل الفاتيكان يجري تحديثات علي القائمة حتي عام **1948** واحتوت علي **4126** كتاب ممنوعة للكاثوليك حتي قام بابا الفاتيكان عام **1966** بإلغاء هذه القائمة. لاحظ أن الأزهر الشريف لم يصدر (ينشر) مثل هذه القائمة.


INDEX
LIBRORVM
PROHIBITORVM
ALEXANDRI VII. Pontificis Maximi
iussu editus.

ROMÆ,
Ex Typographia Reuerendæ Cameræ Apostolicæ. 1664.
Superiorum permissu, & Priuilegio.

عام 1559 تم إدراج حكايات "ديكامرون" للكاتب الايطالي جيوفاني بوكاشيو ضمن القائمة السالف ذكرها لأن 8 من قصصها البالغ عددها مائة والتي يرويها 10 من الرجال والنساء علي مدي 10 أيام أمضوها في منطقة منعزلة هربا من الطاعون تحتوي علي بذاءات جنسية وقطع وصفية ساخنة.

ظهر البيوريتانيون أو المتطهرون Puritans في إنجلترا عام 1598 ونادوا بإغلاق مسرح الجلوب الذي شهد روائع شكسبير. نبذ أعضاء هذه الجماعة الأيقونات الكاثوليكية والملابس المزينة والموسيقي ولعبوا دورا كبيرا خلال الحرب الأهلية التي إنتهت بإعدام الملك تشارلز الأول وإعلان الجمهورية وتولي اوليفر كروميل الحكم. الإنتكاسة الثانية للمسرح الإنجليزي جاءت مع تعيين جهاز رقابي رسمي علي المسرح وصدور لائحة للعروض المسرحية، فعمل هذا الجهاز علي حظر ومنع العشرات من المسرحيات حتي تم إلغاءه رسميا عام 1968.

وفي فرنسا، مهْد الحريات الشخصية، وعلى رأسها حرية الرأي والتعبير، منع لويس الحادي عشر امبراطور فرنسا كتاب «سقوط القدس» للشاعر الايطالي تاسو الذي صدر في 1581الذي إنتقص من السلطات الملكية وطعن في نظرية ـن الملك هو ظل الله علي الأرض كما إمتدح السلطان صلاح الدين. وبعد ثمانين سنة امرلويس الرابع عشر بحرق كل نسخ كتاب «خطابات اقليمية» الذي دافع فيه الفيلسوف الشهير باسكال عن نظرية تقول ان «الانسان مسيَّر وليس مخيرا».

عام 1633 تم سجن عالم الفلك الشهير جاليليو بعد محاكمته بتهمة الشعوذة لأنه نادي بأن الشمس هي مركز العالم وأنها لا تتحرك من الشرق الي الغرب بل ان الأرض هي التي تدور. أجبر جاليليو وهي في السبعين من عمره أن يجثو علي ركبتيه ويتوب عما قاله وكتبه حتي جاء عام 1835 ليتم فيه فك الحظر المفروض علي آرائه ومؤلفاته التي أثبت العلم الجديث صحتها ويسدل الستار عن القصة عام 1992 عندما أعلن البابا بول الثاني بعد مرور 359

سنة أن الأرض تدور حول الشمس وتقدم الكنيسة الكاثوليكية الاعتذار لجاليليو!

دفاعا عن حرية الفكر والطبع نشر الشاعر الانجليزي الشهير جون ميلتون عام 1644 مقالا أسماه Areopagitica. العنوان له علاقة بجبل باليونان حيث اعتاد النخبة في غابر الزمن أن يتجمعوا لمناقشة الأمور السياسية والدينية في جو من ديموقراطية الحوار. جاء المقال ردا علي قرار البرلمان الانجليزي عام 1643 بعدم جواز نشر أي كتاب دون أخذ رخصة بذلك. وعادة ماكانت تأتي الموافقة من جامعة أكسفورد أو كامبردج وهو الدور الذي تفتقر اليه جامعات اليوم. بعد إعدام شارلز الأول ووصول أوليفر كرومويل الي الحكم عام 1658 قام بمنع المقال بالرغم من ميلتون كان من المقربيين لديه.

في عام 1774 خرجت رواية الكاتب الألماني جوته "أحزان فيرثر الصغير " الي النور. ذكر نابليون أنه قرأ هذا الكتاب سبع مرات وهو حقا جميل لكن حوادث الانتحار التي

إرتكبها الشباب في ألمانيا وفرنسا والعثور علي نسخ من الكتاب معهم جعلته يتعرض لحملة شرسة انتهت بمنعه.

في عام 1792 قدم توماس بين Thomas Paine الي المحاكمة في انجلترا بعد نشره كتاب " حقوق الانسان " _ The Rights of Man و كتاب " عصر العقل " The Age of Reason والذي نادي فيه بمعرفة الله بالعقل لا بالوحي. إعتبر الكتاب هجوم علي المسيحية خاصة بعد أن خلع الكاتب عن المسيح عباءة الألوهية . تم نفي توماس بين الي الولايات المتحدة فكان له دور محمود في إنشاء الجمهورية هناك.

عام 1821 تم منع كتاب " إعترافات " لكاتب الثورة الفرنسية جاك روسو. الكتاب كان قد اتمه روسو قبل وفاته عام 1778. تم حظر الكتاب بواسطة الكنيسة الكاثوليكية نظرا لمحتواه الجنسي الفاضح. يتناول روسو في كتابه علاقاته الجنسية المتعددة وإدمانه ممارسة العادة السرية

ومشاكل التبول التي صاحبته مع تقدمه في العمر وتضخم البروستاتا لديه !!!!!

عام 1859 ظهر كتاب " أصل المخلوقات " On the Origin of Species لعالم الطبيعة تشارلز داروين Charles Darwin والذي قدم فيه نظريته المثيرة للجدل حول أصل الانسان ودرس فيها أنواع مختلفة من القرود وطبق عليها مباديء النشوء والإرتقاء والتطور. المهم منعت نظريته من التدريس في مدارس وجامعات مختلفة في شتي أرجاء المعمورة كما منعت يوغسلافيا السابقة الكتاب برمته عام 1935.

في نفس العام 1859 استخدمت ماري آن إيفانز الاسم المستعار جورج إليوت لنشر روايتها " آدم بيد " التي أحدثت ضجة وصلت الي ساحة القضاء في انجلترا بسبب الخلاعة والمجون بالرواية.

عام **1848** ظهر كتاب " بيان الحزب الشيوعي " لكارل ماركس وطبيعي أن يتعرض الكتاب لتحديات جمة في العديد من الدول الرأسمالية بعد أن أعلن ماركس عن أهداف الحزب والتي منها إلغاء الملكية الخاصة وحقوق المواريث ونزع ملكيات المهاجرين والمتمردين والمركزية في إدارة الأعمال وخلافه.

منذ صدور ديوان " أوراق العشب " **Leaves of Grass** عام **1855** للشاعر الأمريكي ولت وايتمن **Walt Whitman** جرت محاولات مختلفة لمنع الكتاب بسبب ماتضمنته بعض قصائد الديوان من إيماءات جنسية.

عام **1857** تم تغريم الشاعر الفرنسي بودلير **300** فرنك بسبب ديوانه " أوراق الشر " **Les Fleurs du Mal** والذي حوي ست قصائد تحررية.

ففي عام **1873** أسس فرد أسمه أنتوني كومستك **Antony Comstock** جمعية نيورك **New York**

Society لقمع الرزيلة ويقال أنه حرق 15 طن من الكتب وكسر 284 ألف طن من ألواح الطباعة بالإضافة الي 4 مليون صورة.



كتب جورج بيرنارد شو مسرحية "مهنة السيدة وارين" عام 1893 في نفس العام الذي نشرت فيه مسرحية أوسكار وايلد "سالومي" في فرنسا بعد حظرها في إنجلترا وبعد عامين من ظهور "بيت الدمية" لهنيرك إبسن. تناول شو في مسرحيته بجرأة – لم يعتادها المشهد الفيكتوري – قضية بيع إمرأة لجسدها. قامت الرقابة الرسمية علي المسرح الإنجليزي بحظر عرض المسرحية، ولم يرفع هذا الحظر إلا

عام 1902حين تم عرضها بشكل خاص أي بعد حوالي ثمانية أعوام من كتابتها. تم عرض المسرحية في نيورك عام 1905 لكن شرطة المدينة ألقت القبض علي كل من له علاقة بها، لكنها فشلت في النهاية في إدانة فريق العمل وعادت المسرحية للعرض عام 1907. وفي عام 1926 تم عرض المسرحية بشكل رسمي في إنجلترا بعد فترة وجيزة من حصول مؤلفها علي جائزة نوبل في الآداب. في دفاعه عن العمل كتب بيرنارد شو أنه إذا كان القانون يمنع عرض العلاقات الحميمة علي خشبة المسرح فأولي بالرقابة أن تمنع "أنطونيو وكليوباترا" و"عطيل" و"هنري الرابع" و"غادة الكاميليا" ...ألخ.

تم حظر كتاب " ثراء الشعوب " The Wealth of Nation للكاتب آدم سميث Adam Smith في الدول الشيوعية بسبب محتواه الرأسمالي. ياتري كيف تربي الدول الاشتراكية هذا الكتاب الآن بعد تردي أنظمتها وأحوالها والتوجه نحو اقتصاديات السوق؟

وفي عام 1915م، اعتقل زوج المؤلفة مارجريت سانجر في الولايات المتحدة لتوزيعه كتابًا لها بعنوان "تحديد العائلة"، والذي وصف ودافع عن مناهج متنوعة من منع الحمل.

عام 1925 ظهر كتاب " كفاحي " لأدولف هتلر في ألمانيا. تم معاملة الكتاب بمنتهي القدسية خلال فترة حكمه لكنه منع في العديد من الدول أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.

عام 1928 تم منع كتب الفيلسوف "كانت" في الاتحاد السوفيتي السابق لتعارضها مع النظرية اللينينية وفي نفس العام صادرت الجمارك الأمريكية شحنة من كتاب "كانديد" لفولتير الذي وصف بأنه المحرّض لفكرة أن العالم يخضع لقوة الشر .

عام 1930 أمضي صمويل روث Samuel Roth تسعين يوما في أحد السجون لأنه روج كتاب " أشعار الحب " _ Kama Sutra الذي ترجمه من السانسكريتية الي الانجليزية ريتشارد بيرتون Richard Burton ويحتوي

الكتاب علي نصوص جنسية فاضحة وضعها فاتسيايانا في الهند القديمة.

في عام 1931 صدر في الاتحاد السوفيتي قانونا بانشاء ادارة تخول سلطة منع طبع ومنع وتوزيع الكتب التي:
1-تحتوي علي دعاية مناهضة للسلطة
2-تميط اللثام عن أسرار الدولة
3-تثير العصبية العنصرية أو الفتنة الطائفية
4-تناهض الآداب العامة

في نفس العام منعت الصين " أليس في بلاد العجائب " لأن الحيوانات بها تتحدث بنفس لغة البشر!

أثناء الحرب العالمية الثانية وكجزء من الدعاية العسكرية الاميركية ضد هتلر انتج ديزني افلاما عن الفأر «ميكي» وهو يتندر على هتلر والالمان، ويصورهم بأنهم اشرار، فقرر هتلر منع افلام وكتب ورسومات وتماثيل ومجلات «ميكي ماوس».

عام 1954 نفي كارلوس كاستيلو أرماس حاكم جواتيمالا الروائي ميجيل أستورياس وجرده من الجنسية وحرق كتبه ومنها روايته " السيد الرئيس " التي كانت سببا في منحه جائزة نوبل عام 1967. كما منع كارلوس " البؤساء " لفيكتور هوجو وروايات دسوستيافسكي لأنها تحرض علي التمرد!

عام 1955م ذكرت صحيفة النيويورك تايمز أن كتاب مارى شيلي "فرانكنشتاين" قد حظر في جنوب أفرقيا باعتباره مكروهًا ، كما حظر هذا النظام أيضًا كتاب الجمال الأسود "لأنا سويل"، رغم أنها قصة حصان.

عام 1961 ظهر كتاب أثار ضجة كبيرة في الولايات المتحدة لانه تعرض للتفرقة العنصرية بين السود والبيض. الكتاب هو " أسود مثلي " Black Like Me للكاتب جون هوارد جريفين John Howard Griffin . وفي عام 1966 تم حظر كتاب " أرض الحرية: تاريخ الولايات

المتحدة الأمريكية " Land of the Free للكاتب جون هوب فرانكن John Hope Frankin وآخرين لأسباب عديدة أهمها وضع السود هناك خلال هذه الفترة.

في عام 1974 نجحت وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA في حذف 168 قطعة من كتاب وضعه فيكتور مارشيتي عن فترة عمله بالوكالة.

في عام 1979 منعت جنوب أفرقيا رواية "ابنة بيرجر" للروائية نادين جورديمر كاتبة جنوب افريقيا البيضاء التي اكتسبت شهرتها بفضل مناهضتها لسياسة التمييز العنصري في بلادها ومناصرتها لنلسون منديلا والتي أوصلتها كتابتها الابداعية الى نوبل للآداب عام 1991.

في نفس العام 1979 صادرت الحكومة الاندونسية كتب براموديا أنانتيا وأودعته السجن لمدة عشرين عاما حيث رأت أن كتبه تمثل تهديد بأفكارها الماركسية اللينينية وتحوي موضوعات مشتعلة كالفجوة بين الأغنياء والفقراء وخلافه.

عام 1987 ثار عدد من أولياء أمور طلاب مدرسة بولاية متشيجان ضد وجود كتاب " مختارات من البوذية" للكاتب د.ت. سوزوكي بقائمة المطالعات المدرسية .

عام 1992 أصدرت الرقابة الأسترالية والنيوزيلندية أمرا بمصادرة نسخ كتاب المخرج الأخير Final Exit كما منع الكتاب في فرنسا وانجلترا. يتناول مؤلف الكتاب ديريك هامفري Derek Humphery قضية موت الشفقة والمساعة علي الانتحار ويقدم نصائح للذين يقدمون علي هذه الفعلة.

عام 1994 صدر كتاب " إنه أمر طبيعي جدا " It's Perfectly Normal للكاتب الأمريكي روبي هاريس Robie Harris والذي يخاطب فيه المراهقين ويسعي الي تثقيفهم جنسيا. تناول الكاتب الأعضاء التناسلية والشذوذ والتغيرات التي تطرأ علي أجسام المراهقيين وأشياء أخري كثيرة من هذا القبيل وصاحب الكتاب رسومات توضيحية. أحدث الكتاب ضجة وعلي الفور جرت محاولات عديدة

لحظره في كاليفورنيا وتكساس وألاسكا وماساشوسيتس واتهم الكتاب بالتوغل في المكاشفة والمصارحة وطالب العديدون رفعه من علي أرفف المكتبات المدرسية.

من الكتب التي منعت في انجلترا خلال فترة رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر كتاب " القبق علي الجاسوس " **Spycatcher** **للكاتب بيتر رايت Peter Wright .** **الكتاب تم نشره في استراليا ويعتبر سيرة ذاتية لشخص ارتبط بالمخابرات الانجليزية والخدمة السرية وبذلك مثلا تحديا خطيرا لسرية المعلومات والأمن القومي.**

عام 1997 قامت السلطات الإسرائيلية بالقبض علي مايك إيلدار Mike Eldar من البحرية الاسرائيلية واتهمته بالتجسس بعد صدور كتابه " داكار : قصة غواصة إسرائيلية" كما منعت عام 2002 نحو 200 كتاب من الخارج للمشاركة في معرض حيفا بدعوي أنها تحوي مواد تحريضية ضد اسرائيل. كما تم منع كتاب "هل فعلا لقي 6 مليون شخص حتفهم؟ " **Did 6 Millions Really**

<u>Die?</u> **للكاتب ريتشارد ارود Richard Harwood** **لأنه أنكر الهولوكوست ناهيك عن مئات الكتب التي تري اسرائيل أنها معادية للسامية والتي طالت حتي تراث الكاتب الانجليزي وليم شكسبير ومسرحيته " تاجر البندقية " <u>The Merchant of Venice</u> والذي يقدم فيها شخصية شايلوك ، اليهودي الجشع.**

الفصل الأول : الأسباب العامة لمنع الروايات

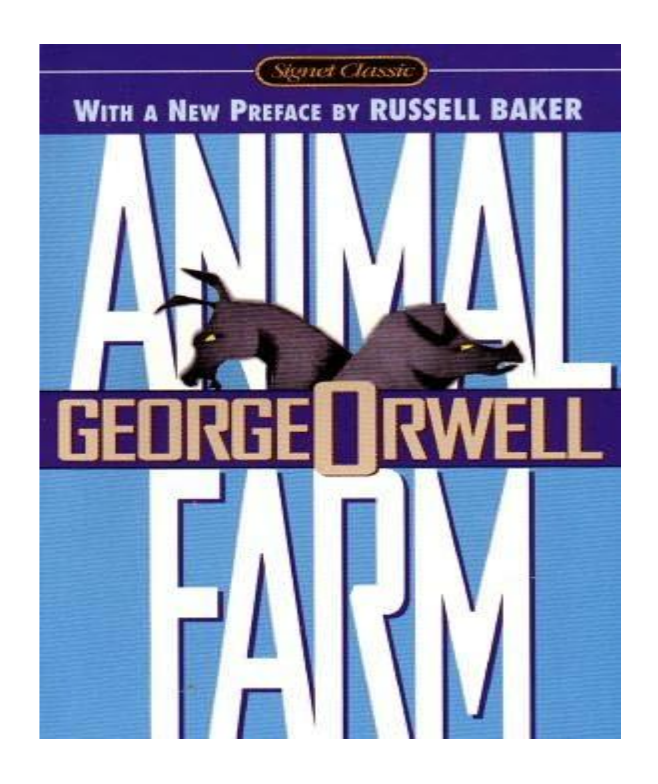
تتفاوت أسباب منع الروايات لكن يمكن حصرها في خمس تصنيفات رئيسية:

1- سياسية
2- إجتماعية
3- جنسية
4- دينية
5- عنصرية



1- سياسية:

رواية مزرعة الحيوان Animal Farm للكاتب الإنجليزي جورج أورويل George Orwell :



قصة ممتعة صغيرة الحجم كثيرة المضامين تصلح للأطفال في شكل كرتوني جميل وتجعل حتي أعتي العقول تنخرط في تفكير عميق. صدرت عام 1945 وقد قام أورويل بكتابتها

أثناء الحرب العالمية الثانية، تحت تأثير تجربته في الحرب الأهلية الأسبانية عام 1936.

تدورأحداث القصة حول تمرد حيوانات مزرعة ضد مالكها الذي يستغلهم أسوء إستغلال. تشرع الحيوانات بعد طرد مالك المزرعة في تنظيم شئون المعيشة علي أساس من القيم المثلي لكن التطبيق غير النظرية فسرعان ماتدب بينهم الأطماع ويتسلل إلي نفوس البعض الفوقية والإستعلاء والأنانية. إنها قصة كل الثورات التي تبدأ بيضاء ثم سرعان ما تأكل أولادها. بدأت ثورة الحيوانات بشعار Four legs good, two legs bad …& All animals are equal وانتهت بمقولة All animals are equal, but some animals are more equal than others.

تعرضت الرواية للمنع في عدة دول اشتراكية لوجود التشابه الكبير المقصود بين شخصيات الرواية وبعض الشخصيات الحقيقية ،فمن الواضح أن الرواية كلها عبارة عن قصة (الثورة البلشفية)، والخنزير العجوز "ميجر" بمثابة "كارل

ماركس"، ويتضح – بجلاء – من أحداث الرواية أن الخنزير "نابليون " يقصد به "ستالين "، والخنزير "سنوبول " هو "تروتسكي "، والخنزير "سكويلر يمثل الإعلام الشمولي الموجه و مالك "مزرعة الحيوان " الأصلي يشبه القيصر الروسي "نيكولاس الثاني.

تلقي القصة الضوء علي استبداد أنظمة الحكم الشمولية وكاريزمات القادة واختلاس ثروات الشعوب والانقلابات العسكرية والشعارات الرنانة المخدرة وتسييس الإعلام، وتحويله لأداة للسيطرة على العقول وخداع الجماهيرعن طريق عكس الحقائق، وتزييف الوقائع.

وإليك السطور التي صاغ بها أورويل قيام الثورة، من ترجمة محمد العريمي:

".. ذات مساء صيفي ذهب السيد جونز إلى حانة المدينة لتناول الخمر ولم يعد إلى المزرعة إلا في منتصف اليوم التالي. أما رجاله فقد حلبوا الأبقار في الصباح الباكر وذهبوا لصيد الأرانب من دون أن يتجشموا عناء إطعام

الحيوانات. وعاد السيد جونز إلى المزرعة.. كان متعبا من شدة السكر، فنام في مقعده والجريدة على وجهه .

دخل الليل على الحيوانات من دون طعام؛ فنفدت مقاومتها، ولم تستطع على الجوع صبرا. وكان لابدّ مما ليس منه بدّ، فحطمت إحدى البقرات بقرونها باب مخزن المؤنة وتبعتها بقية الحيوانات إلى داخل المخزن وأكل كل حيوان ما استطاع أكله.

وعلى أصوات الصخب الذي أثارته الحيوانات الجائعة استيقظ السيد جونز واستدعى رجاله على وجه السرعة، وخلال دقائق دخل مع أربعة منهم المخزن وأوسعوا الحيوانات ضربا بسياطهم وركلا بأحذيتهم الثقيلة كيفما اتفق .

وكان ذلك اكثر مما تستطيع الحيوانات الجائعة تَحَمُّله. وبالإجماع، ومن دون تخطيط مسبق، صبت الحيوانات جام غضبها على مستعبديها، ووجد السيد جونز ورجاله فجأة

أنفسهم وسط حيوانات هائجة تنطحهم وترفسهم وتعضهم من كل صوب وجانب، وخرج الوضع عن نطاق سيطرتهم. فقد أصابهم التمرد المفاجئ لحيوانات اعتادوا ضربها واثارة هلعها كلما حلا لهم، بالذعر والخوف، وسركان ما كفوا الدفاع عن أنفسهم وولوا الأدبار مطلقين سيقانهم للريح على الطريق المؤدية إلى البوابة الرئيسية، والحيوانات تجري خلفهم حتى أخرجتهم إلى الطريق العام وأوصدت البوابة خلفهم .

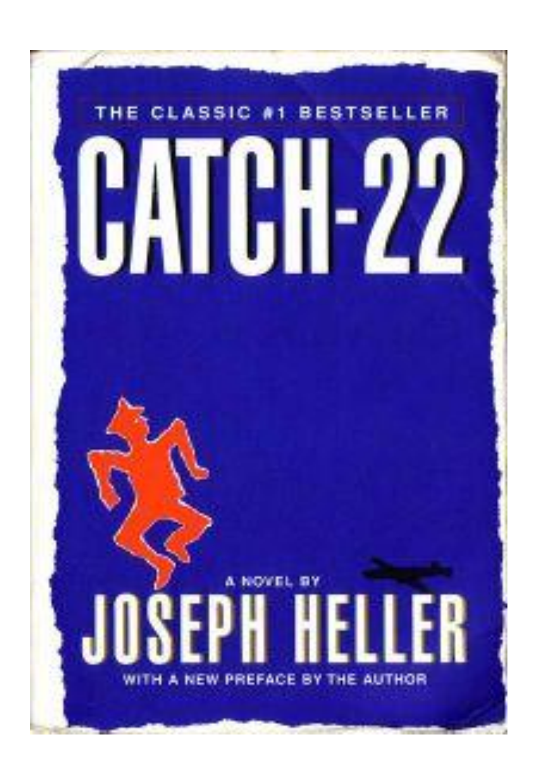
وحينئذ ـ فقط ـ أدركت الحيوانات ما حدث: لقد قامت الثورة وكُللت بالنجاح، وطرد جونز وزوجته وأصبحت المزرعة ملكا لها .

كان الحدث عظيماً، ويصعب تصديقه! وأصاب الذهول الحيوانات كافة حتى أكثر المتفائلين بسرعة قيام الثورة . وحينما استوعبت الحيوانات الثائرة حقيقة ما جرى، أسرعت الى تفتيش أرجاء المزرعة للتأكد من لا أثر للإنسان داخل حدودها، ثم أقفلت عائدة إلى مباني المزرعة لإزالة ما تبقى من عهد جونز المقيت، فكسرت باب مخزن العدة وأخرجت

شكائم اللجام، وحلقات الأنف، والأربطة، والسكاكين المرعبة التي كانت تذبح بها الخنازير وألقت بها في البئر كافة .أما السياط فقد أضرمت فيها النار وسط فرحة الحيوانات وسعادتها الغامرة. وفي غضون دقائق، اختفى كل ما يمت بصلة لعهد جونز."

2- إجتماعية:

رواية المعضلة 22 Catch 22 للكاتب الأمريكي جوزيف هيللر Joseph Heller :



تعتبر رواية " المعضلة 22 " لجوزيف هيلر من قمم الأدب الساخر، وبيعت منه‍ا عشرات الملايين من النسخ، وصار اسم الكتاب عبارة بلاغية ومصطلح إصطلاحي لغوي واسع التداول ويستخدم ليصف موقف يواجه فيه الشخص الأمرين

ويكون بين شقي أو المطرقة والسندان فيدور في الحلقة المفرغة. ظهرت الرواية عام 1961 وتدور أحداثها خلال الحرب العالمية الثانية. بطل الرواية هو النقيب جون يوسارين الذي يعمل علي قاذفة من سلاح الجو الأمريكي ومساعيه لكي يتم إستبعاده من القتال بعد شهد مسقط بعضا من رفقائه صرعي في ساحة الوغي. ولتحقيق مأربه إدعي يوسارين الجنون لكن سعيه خاب نتيجة وجود المادة 22 من قانون الخدمة الأمريكي والتي تقضي بأنه لايأخذ قرار تحاشي القتال سوي شخص عاقل.

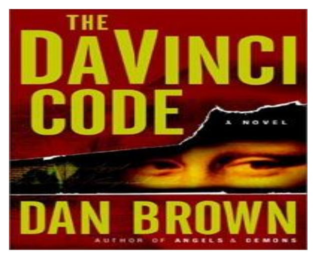
تم منع الرواية للغة البذيئة المستخدمة في بعض طياتها وهي اللغة الواقعية التي تستخدم في الجيوش خاصة في توقيت الحرب، ناهيك عن بعض الآثار الإجتماعية المدمرة لتفشي هذه اللغة في المجتمع. في عام 1974 علي سبيل المثال طالب أولياء أمور طلاب عديدين في مدينة دلاس بولاية تكساس الأمريكية برفع الرواية من علي أرفف المكتبات المدرسية بسبب ألفظ السب والقذف التي تساعد

الرواية علي إنتشارها، خذ مثلا إستخدام "whore" أو "عاهرة" للإشارة إلي النساء.

3- دينية :

علي سبيل المثال رواية الإغواء الأخير The Last Tempetation للكاتب اليوناني نيكوس كازانتزاكيس ورواية شفرة دافنشي The Da Vinci Code لدان براون:





ولد كازانتزاكيس في جزيرة كريت عام 1885. درس القانون في أثينا والفلسفة في باريس. عقب عودته إلي اليونان

إعتزل العالم لمدة عامين أمضاهما في دير للرهبان في قمة جبل معزول، وهناك بدأ يتأمل العالم بنظرة شاملة كالصقر فوق الصخرة الشماء. هبط بعدها ليحط علي مناهل الأدب ويترك لنا أعمالا تضاهي في شهرتها ماخلفه جهابذة الأمة الهيلينية فكتب "زوربا اليوناني" و"الأخوة الأعداء".

يقول المؤلف في مقدمة روايته "الإغواء الأخير" حول الفكرة التي دار حولها "الإغواء الأخير": إن كل لحظة من حياة المسيح هي صراع وانتصار. لقد قهر الفتنة القاهرة لرغبات الإنسان البسيط، قهر الإغراءات، وعمل دون هوادة على إحالة اللحم إلى روح، ثم ارتقى، و صعد إلى العليين. ولكن، حتى وهو هناك لم ينته صراعه. فالإغراء– الإغواء الأخير– كان بانتظاره في هذه اللحظات الحاسمة ، ومرت في لمح البصر، الرؤى الخادعة للحياة السعيدة الوادعة. وبدا للمسيح أنه سلك سبيل البشر الممهد السهل، وتزوج وأنجب أطفالا، وأحبه الناس واحترموه، والآن، بعد أن أصبح عجوزا ، جلس على عتبة داره يبتسم برضى وهو يتذكر أشواق شبابه. كان ذاك هو الإغواء الأخير الذي جاء كلمح

البرق ليعكر صفو اللحظات الأخيرة لكن المسيح هز رأسه بعنف على الفور، وفتح عينيه، ورأى. لا. لم يكن خائنا. المجد للرب!. ولا كان آبقا، لقد أنجز المهمة التي وكلها الله إليه. إنه لم يتخذ له زوجة، ولم يعش حياة سعيدة، لقد وصل إلى ذروة التضحية."

من الطبيعي إذن أن تمنع الكنيسة الأورثوزكية الشرقية والعديد من الكنائس الأخري هذا الكتاب. أما الرواية التالية فقد منعتها الكنيسة الكاثوليكية في العديد من البلاد الأوربية لأنها تتعرض لثوابت الديانة المسيحية وتتناول علاقة المسيح بمريم المجدلية بشكل منافي لما هو معروف ومستقر في الضمير المسيحي.

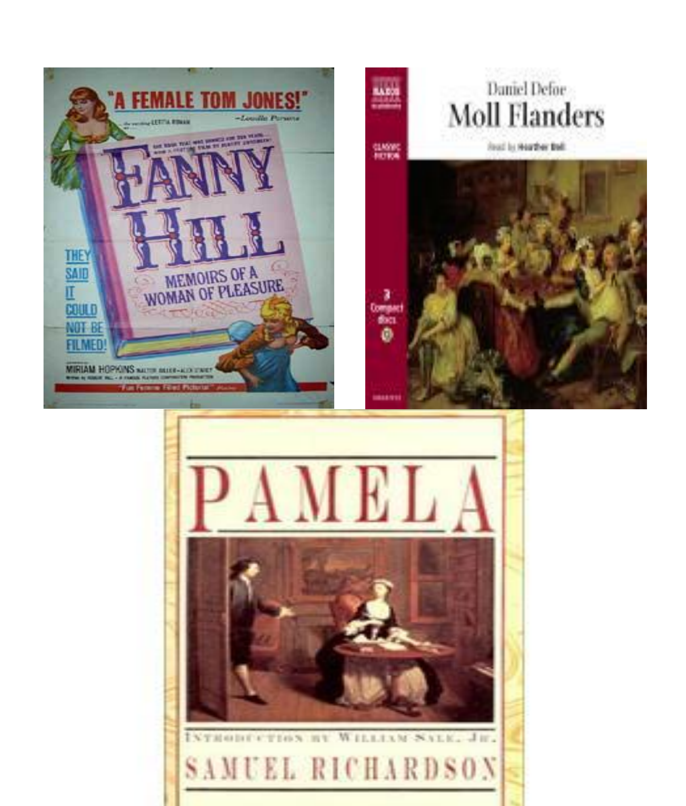
ظهرت رواية "شفرة دافنشي" لدان براون عام 2003 وحققت مبيعات بالملايين. تقوم الرواية علي فرضية نظرية المؤامرة وفرضية أن الكنيسة الكاثوليكية تخفي القصة الحقيقية للمسيح وأن الفاتيكان يغطي على تلك الحقائق من أجل ضمان بقائه في السلطة.

تدور أحداث الرواية في فرنسا وبريطانيا. تبدأ بالتحديد من متحف اللوفر الشهير عندما يستدعي عالم أمريكي يدعى الدكتور روبرت لانجدون أستاذ علم الرموز الدينية في جامعة هارفارد على أثر جريمة قتل في متحف اللوفر لأحد القيمين على المتحف وسط ظروف غامضة، ذلك أثناء تواجده في باريس لإلقاء محاضرة ضمن مجاله العلمي. يكتشف لانجدون ألغاز تدل على وجود منظمة سرية مقدسة امتد عمرها إلى مئات السنين وكان من أحد أعضائها البارزين العالم مكتشف الجاذبية اسحاق نيوتن و العالم الرسام ليوناردو دا فينشي. اكتشف أيضا سلسلة من الألغاز الشيقة والمثيرة المرتبطة بالعشاء الأخير والكأس المقدس وخلافه والتي تستدعى مراجعة التاريخ لفك ألغازه وسط مطارده شرسة من أعضاء منظمة كاثوليكية تسعى للحصول على السر.

ولد دان براون عام 1965. عمل مدرسا للغة الإنجليزية في المدارس الأمريكية حتى عام 1996، ثم ترك العمل متفرغا للعمل الأدبي. درس الفن في جامعة إشبيلية بأسبانيا حيث

تعلم بعض ألغاز لوحات ليوناردو دافنشي، وقد ساعدته كثيرا في صياغة حبكة رواية "شفرة دافنشي".

4- جنسية :



تحتل الكتب التي تمنع لأسباب جنسية وبذاءات لغوية المركز الأول بين أنماط المنع.

علي سبيل المثال لا الحصر رواية "مول فلاندرز " للروائي الإنجليزي دانيال ديفو والذي يعد من مؤسسي الرواية الانجليزية. نالت هذه الرواية سمعة سيئة إقترنت بها منذ صدورها عام 1722 ومنعت أكثر من مرة.

من الروايات التي منعت أيضا لنفس السبب رواية " فاني هيل " لجون كليلاند والتي صدرت عام 1748 أثناء وجوده في السجن وهي قصة الفتاة الريفية التي تسافر الي العاصمة لندن لتعمل خادمة في أحد البيوت لكنها تنزلق الي الخطيئة. تعج الرواية بأوصاف جنسية وتلعب علي وتر إيقاظ و تحريك الغرائز عن طريق رسالة طويلة، تكشف من خلالها فاني لإحدى صديقتها عن جوانب خفية من حياتها السرية في مقتبل عمرها.

في الستينات من القرن الماضي رفعت الحكومة الانجليزية الحظر عن هذه الرواية.

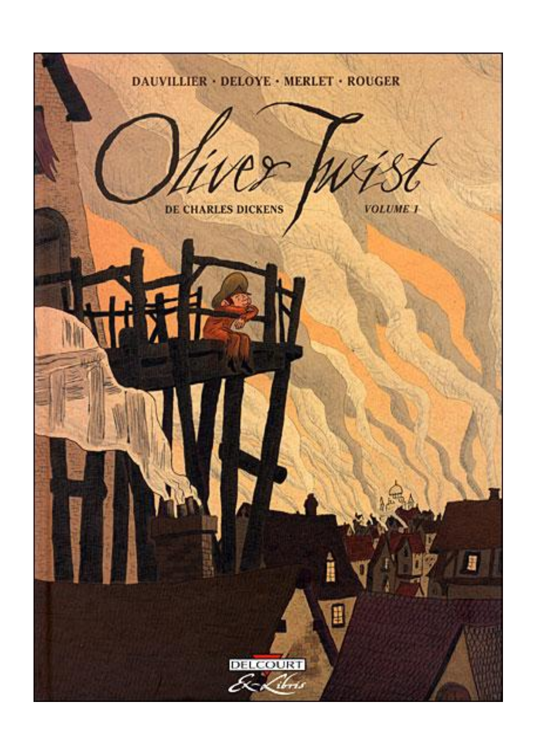
مثال ثالث تمثله رواية "باميلا" لصمويل ريتشاردسون، وتسمي الرواية أيضا ب "مكافأة الفضيلة" علي أساس أن الخادمة باميلا حاولت الحفاظ علي عفتها في بيت مخدومها فكانت مكافئتها أن ينتهي بها المطاف زوجة لسيد البيت. نعم تتزوج الخادمة باميلا سيدها بمحض ارادته ضاربا تقاليد الاسرة وطبقته عرض الحائط . .يؤدي هذا الزواج الى الاعلاء من البطلة اجتماعيا واقتصاديا في حين يتأثر الزوج سلبيا بهذه الزيجة.

ان رواية باميلا كانت دائما موضع تفسيرات متناقضة : فهناك من النقاد من وقف الى جانبها ومنحها نظرة اعجاب ومنهم من اعتبر باميلا فتاة منافقة مخادعة تجيد جذب الرجل الى شباكها وأنها هي التي أغرت وأغوت سيدها حتي نالت مأربها وأصبحت سيدة المنزل.

عام 1741 وضعت الكنيسة الكاثولكية الكتاب في قائمة الكتب التي يحظر علي الطائفة الكاثولكية مطالعتها لأسباب أخلاقية تتعرض لموضوع الغواية وكذلك تدني اللغة المستخدمة، أي أن الكنيسة رفضت العمل شكلا ومضمونا

وكان هذ الأمر يمثل أكبر مايمكن أن يتعرض له كتاب أو عمل أدبي من منع كما إستبعدت الرواية من قائمة المطالعة لتلاميذ المدارس الأمريكية لنفس السبب.

5- عنصرية :



ومنها علي سبيل المثال مزاعم اليهود بمعاداة السامية والتي أدت إلي منع أعمال أدبية شهيرة من الإنتشار في مناطق بالولايات المتحدة وأوربا كمسرحية كرستوفر مارلو " يهودي مالطا"The Jew of Malta ومسرحية تاجر البندقية

The Merchant of Venice للكاتب المسرحي وليم شكسبير 1564 –1616 والتي عبرت عن روح السخرية من الشخصية اليهودية من خلال شخصية شيلوك التاجر اليهودي المرابي العجوز حتي غدت هذه الكلمة جزءا من القاموس الإنجليزي للتعبيرات الاصطلاحية وأصبح معناها (الرجل الطماع الشره الذي لا تعرف الرحمة طريقا إلى قلبه) 0

سار تشارلز ديكنز 1812 – 1870 علي نفس المنوال فصور لنا في روايته الشهيرة " اوليفر تويست " شخصية عجوز يهودي عجوز شرير يدعي "فاجن" وكان يعمل زعيم عصابة للنشل وهو الذي استقبل الطفل البريء اوليفر تويست ليعلمه النشل والسرقة.

يبكينا الطفل البرئ أوليفر وهو يطلب طعاما أكثر ليسد به رمقه ويدفع الجوع عنه بعبارته التي خلدها الادب الإنجليزي Please sir, give me some more والتي حملها النقاد علي محمل أن هذا الطفل لايطلب الطعام وحسب، بل

يطلب الحقوق الاتي باتت تعرف بعدها بعشرات السنين بحقوق الطفل ضد كل ماينتهك البراءة **Child abuse** .
بقدر مايبكينا الصغير يشعرنا فاجن الماجن بالغضب والحنق لأنه وأمثاله من يقفون وراء هذه الانتهاكات.

تبدأ خيوط الرواية في اصلاحية قذرة للأحداث. عندما ولدت امرأة طفلا هزيلا شاحبا ، لكنه تمسك بالحياة بينما فارقتها أمه. هكذا كانت ولادة اوليفر تويست بطل الرواية، نشأ في تلك الاصلاحية لايعرف عن والديه شيئا، عدا ما قالته بعض الممرضات العجائز عن أمه وأنها سارت مسافة طويلة كي تصل إلى حيث ولدت، وكان من الطبيعي أن يكبر الطفل شاحبا هزيلا نحيلا جدا ودون متوسط الطول في ظل قلة الغذاء، هذا إلى جانب أنه يتيم وحقير في نظر مسؤولي الاصلاحية، يعامل بمهانه ويضرب هو وأقرانه إذا اشتكوا من الجوع كما انه درب نفسه على استدعاء دموعه على عجل عند الحاجة في ظل معاملة الكبار القاسية . كما واجه هو ورفاقه نظاما يحتم عليهم العمل لكسب قوتهم مقابل ثلاث وجبات طعام بسيطة جدا تبقيهم على قيد الحياة، لا تزيد

عن حساء خفيف يوميا مع بصلة مرتين في الاسبوع ونصف كعكة أيام الآحاد . اختير اوليفر نيابة عن رفاقه لطلب المزيد من الطعام، ولكنه ضرب بعنف أمام الجميع وعومل بقسوة لجرأته تلك ثم سجن، وفي اليوم التالي علقت لافته على البوابة الخارجية تقدم مكافأة قدرها خمسة جنيهات لأي شخص يأخذ اوليفر تويست من الاصلاحية للتخلص منه بصورة قانونية. اغتبط السيد بامبل المسؤول في الاصلاحية عندما جاءه الحانوتي سوربري وطلب منه أخذ اوليفر ليعمل معه. كان الحانوتي سوربري رجلا طويلا ونحيفا، يرتدي بدلة سوداء مهترئة وفي الوقت نفسه متعهد بدفن موتى الاصلاحية، راضيا في كون أجساد أولئك الموتى ضئيلة بسبب الجوع فلا تكلفه خشبا كثيرا من أجل توابيتهم. انهى السيد بامبل الاجراءات بسرعة وحصل علي مكافأة لينتهي اوليفر إلى المبيت مرعوبا بين التوابيت في ليلته الأولى في بيت الحانوتي. ولم تكن معاملة اوليفر في بيت الحانوتي بأحسن منها في الاصلاحية سواء كانت تلك المعاملة من قبل الحانوتي وزوجته أم من قبل نوح كلايبول وشارلوت اللذين يعملان مع الحانوتي واثر مشادة بين

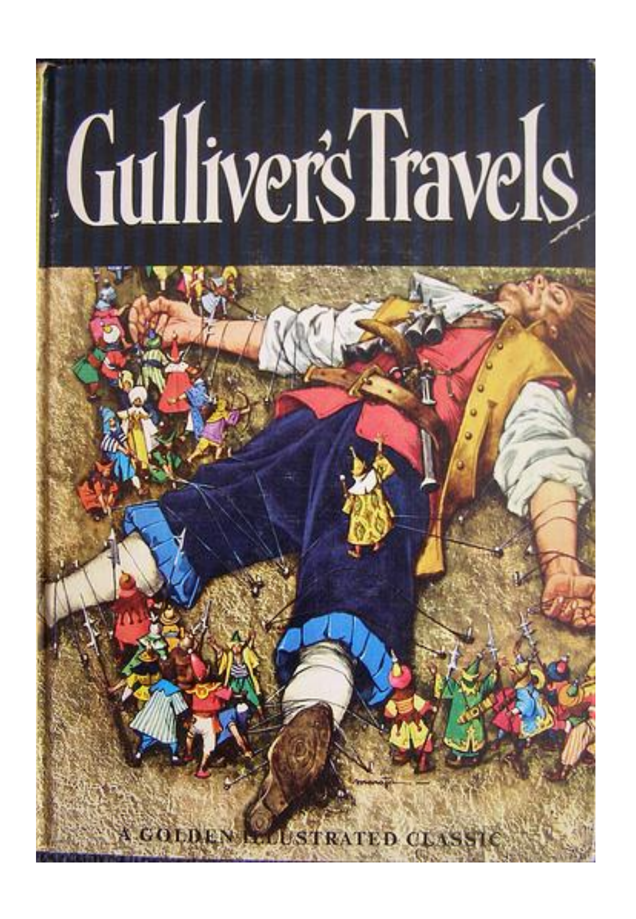
اوليفر وبين نوح الذي تعمد اهانة اوليفر ضرب اوليفر بمهانة من جديد ثم سجن، ولكن اوليفر الذي أخذ يتفجر من الغيظ فر في فجر اليوم التالي نحو لندن التي تبعد حوالي 70 ميلا ليعيش حياة ثانية مليئة بالاحداث والمفارقات ولتتقلب به الاحوال . يتعرف اوليفر وهو في طريقه إلى لندن على جاك دوكنز والذي يعرفه بدوره على اليهودي العجوز البخيل فاجن الشرير بشعره الاحمر الكثيف، وشيئا فشيئا يكتشف اوليفر انه وقع بين براثن عصابة تستغل الصغار امثاله وتسرق المارة وتمارس أعمالا اجرامية هنا وهناك يقودها اليهودي فاجن. تعرف اوليفر على فتاتين هما بت ونانسي، والأخيرة كان لها دور كبير في مجريات حياته اذ كثيرا ما أشفقت عليه وساعدته وتعرضت بسببه إلى العقاب. ومع أول عملية سرقة في الطريق العام يقوم بها اثنان من الصبية لحساب فاجن ويشارك فيها اوليفر كمراقب تحدث مفاجآت غير متوقعة فيهم الجميع بالابتعاد عن المنطقة باسرع ما يتطلب الأمر بمن فيهم اوليفر. ونظرا لقلة خبرته في مثل هذه الأحداث فقد أُعتقد أنه اللص فيقبض عليه بعد أن يجرح، وعندما فتشه

الشرطي لم يجد معه شيئا من المسروقات، ورغم ذلك حكم على اوليفر بالسجن ثلاثة أشهر لولا شهادة صاحب المكتبة الذي رأى كل شيء وجاء إلى المحكمة طواعية ليشهد ببراءة اوليفر قبل تنفيذ الحكم . هذه الأحداث جعلت من السيد براون لو، الرجل الطيب الذي تعرض للسرقة يشفق على اوليفر الجريح والمنهك والمهان فيأخذه معه إلى مسكنه للعناية به. وعندما استيقظ اوليفر بعد فترة طويلة أدرك أنه مصاب بالحمى، ورغم العناية الفائقة إلا أنه كان يعاني من الضعف والانهاك وأحس اوليفر بعد ثلاثة أيام من العناية بالسعادة لأنه ينتمي إلى هذا العالم من جديد ولأن آثار الحمى بدأت تفارقه . وبعدما استمع السيد براون لو إلى حكايته أشفق عليه واستبقاه تحت رعايته .ولكن يد الحظ التي ابتسمت إلى اوليفر لم تدم طويلا فقد كانت أعين العصابة تبحث عنه لاعادته إلى الحظيرة . نجحت العصابة في اختطاف اوليفر من الطريق العام بينما كان في مهمة شراء حاجيات إلى السيد براون لو ثم سلبت ما بحوزته من نقود وأشياء تخص السيد براون ، وبعد أن سدت عليه طريق العودة في ظل معاملة قاسية وتدريب آخر من نوع

خاص أُجبر اوليفر من جديد على المشاركة في عملية سطو على أحد المنازل، وفيها تم ادخاله من احدى الفتحات الصغيرة نظرا لحجم جسمه الصغير لكي يقوم بعملية فتح الباب الرئيسي ومن ثم سرقة المنزل بواسطة أفراد العصابة، وتفشل العملية ليدفع ثمنها وعاقبتها اوليفر أيضا . أدرك اوليفر فيما بعد أن عملية السرقة قد فشلت وأنه أصيب وأُغمي عليه، وقد تم نقله إلى البيت الذي حاولوا سرقته، وعوضا عن أن يوشوا به إلى الشرطة فإنهم مدوا له يد العطف والحنان لما رأوه من بؤس وضعف ظاهر على وجهه وبدنه . وامتدت هذه الرحمة لفترة تزيد على الثلاثة أشهر حتى أصبح فيها اوليفر عضوا شديد الالتصاق ومحبوبا جدا من العائلة الصغيرة . وهنا في هذا البيت المجلل بالرحمة يكتشف اوليفر حقيقة أمه، وأن له أخا من أبيه أكبر منه يدعى مونكس، وأن أخاه ما هو إلا ذلك المجرم الذي ينتمي لعصابة اليهودي فاجن، تلك العصابة التي ارتكبت الموبقات والقتل ووقعت مؤخرا في يد العدالة لتنال جزاءها.

الفصل الثانـي : روايات محظورة

- رحلات جاليفر، جونـاثان سويفت :



من منا لم يقرأ رحلات جاليفر المختصرة المبسطة وهو بعد طفل أو لم يشاهدها في فيلم سينمائي أو كرتوني؟ إنها

حكاية طبيب السفينة الذي طاحت وغرقت بعد أن ارتطمت بصخرة، فأخذ يسبح حتى وصل مجهدا إلى شاطئ جزيرة ليليبوت حيث استغرق في نوم عميق. عندما استيقظ وجد نفسه مقيدا إلى الأرض بعدد هائل من الخيوط القوية ومحاطا بأقزام يحملون سهاما وأقواسا. و اعتقدوا انه عملاقا جاء ليحطم بلدهم و استخدموه في الحرب ضد اعدائهم ثم قرروا قتله فهرب منهم ثم قام برحلة أخرى إلى " بريد نجناج" بلاد العمالقة فوقع أسيرا في أيدي سكانها من العمالقة و بدأ بينهم كأنه قزم، لا يزيد طوله على بضع بوصات . الرحلة الثالثة كانت إلى لابوتا حيث يقيم ملك وحاشيته وعائلاتهم وهم مصابون بنوع غريب من الجنون يتمثل في شرودهم الذهني وسرحانهم في تأملات علمية نظرية خاصة في علوم الفلك والرياضة والموسيقى، ولذلك هم في ذهول دائم وغفلة عما يدور حولهم حتى أن الواحد منهم يقع في حفرة أو يصطدم بعمود دون أن يدري أو يشعر به أحد. بل إلى الدرجة التي ينسون فيها نساءهم فيترقبن الغرباء لإقامة علاقات معهم .أما الرحلة الرابعة والأخيرة فهي إلى بلاد الهوينهم حيث الخيل الناطقة والعاقلة

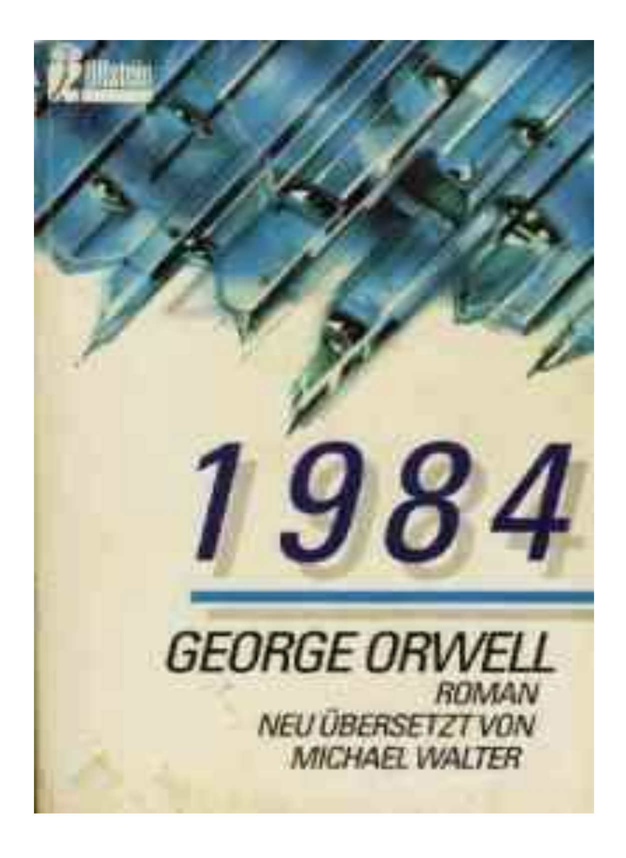
والفاضلة، تنم لغتها عن عقل سليم وفكر عملي، وقد فازت بالسيادة بين قريناتها من المخلوقات بفضل سلوكياتها الفاضلة. أما بني الياهو التي تشبه أشكالها البشر فهي مخلوقات بكماء، قذرة، شرسة، جشعة، أنانية وغدارة ولها ميل فطري للشر. ويرى بنو الهوينهم أن جاليفر من بني الياهو وأنه قد يعود يوما إلى طبعه الشرير كالآخرين، رغم ما أظهره من تحضر فلذلك أمرته بمغادرة البلاد.

قصص شيقة وجد فيها الصغار والكبار جميعا متعة سخية للخيال. والجميل في هذه القصة أنها تقرأ علي مستويين: مستوي سطحي طفولي للمتعة والإثارة ومستوي تفسيري تحليلي يربط بين العوالم الغريبة التي إرتادها جاليفر وماقصده سويفت علي أرض الواقع من سخرية وتهكم وهجاء ونقد للأنظمة في ذلك الوقت. قصد سويفت بحكايات جاليفر ان يوجه نقدا لاذعا ضد الرياء والنفاق السائدين في مجتمعه ، وكذلك ضد التقاليد البالية، وصحيح أن سويفت لمح ولم يصرح إلا أنه نجح في تعرية المجتمع الإنجليزي

وإماطة اللثام عن سقطاته وهفواته. من أجل ذلك منع الكتاب واتهم بالبذائة والحض علي الشر.

جوناثان سويفت (1667–1745) هو أديب بريطاني ولد في دبلن بأيرلندا وتلقى تعليمه في كلية ترينيتي للاهوت ، رحل الى إنجلترا عام 1688 حيث تولى وظيفة سكرتير دبلوماسي لدى السير وليام تامبل واشرف على تعليم إبنته إيسذر التي وقع في حبها. إقامة سويفت في منزل السير تامبل أتاحت له تنمية ثقافية بقراءة العديد من الكتب النادرة في ذلك العصر، كما ساعدته على اتقان فن الكتابة. في عام 1720 كتب رحلات جاليفر ونشرت في عام 1726 ولاقت على الفور نجاحا عظيما. أما الاعوام الاخيرة من حياة سويفت فكانت قاتمة ، تشوبها الوحدة والعزلة حيث عانى المؤلف من نوبات صرع متكررة بلغت ذروتها في خريف عام 1742 واصابته بشلل دائم حتي وافته المنية.

– 1984 ، جورج أورويل:



إختارت مجلة التايم الرواية كواحدة من أفضل مائة رواية مكتوبة بالإنجليزية منذ عام 1923 وحتى الآن.

ولد جورج أورويل (وهو الاسم المستعار لإريك بلير) في الهند العام 1903 من أبوين إنجليزيين، في عصر الاستعمار الإنكليزي للقارة الهندية، وكان جده ضابطاً في الجيش الإنكليزي في الهند، وأبوه موظفا من موظفي "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس"، ولعل هذه النشأة بالمستعمرة الإنكليزية الكبرى (الهند) قد دمغت شخصية جورج أورويل فانخرط منذ باكورة حياته في الاتجاه الراديكالي المعادي للاستعمار وحمل جورج أورويل السلاح في "الثورة الإسبانية" ضد الفاشية مثلما حمله أندريه مارلو، وأرنست هيمنجواي.

أمضى جورج أورويل حياته وحتي وفاته في 1950 محبا للحرية وكارها لسيطرة وهيمنة الإنسان على الإنسان . ولأنه تعرض بشكل دقيق في رواية 1984 الي سطوة الأحزاب السلطوية والشمولية على الناس والشعوب ليكونوا مجرد أرقام هامشية في الحياة بلا مشاعر ولا عواطف وليس لديهم طموحات أو آمال، حيث يعملون كالآلات خوفا من الأخ الأكبر Big brother is always watching

you ولينالوا رضاه لأنه يراقبهم على مدار الساعة فقد مثلت قصته خطرا علي هذه الأنظمة مما أدى إلى منعها في عدد من الدول التي كانت محكومة بحكومات شمولية كروسيا وغيرها من الدول. والغريب في الأمر أن الرواية قد واجهت تحديات حتي في الولايات المتحدة نفسها أحد معاقل الرأسمالية .

1984 عبارة عن تصور وتحذير لمستقبل من الوارد جدا حدوثه . 1984 ليس تاريخا لسنة مضت بل هو عنوان رمزي ينطبق علي أي سنة و يلمح بأن السيناريو المستقبلي المخيف المذكور فيها قد لا يكون بعيدا، بل إن العديد من المفكرين يظنون أنه قد تحقق جزء كبير منه.

تبدأ القصة في شهر أبريل من عام 1984م، ونستون في شقته يملك جهازا يسمى تيليسكرين، وهو شاشة تقوم بوظيفتين، الأولى هي عرض برامج وأغاني وأخبار الحزب الحاكم، والوظيفة الثاني هي مراقبة الناس، ولا يمكن إغلاقها أو حتى كتم صوتها فهي تعمل بشكل دائم، والحزب الحاكم يجند الأطفال ليعملوا جواسيس ضد آبائهم، لذلك

يخشى الآباء من أطفالهم أكثر من أي شيء آخر! والحزب الحاكم يعتبر أي فكرة أو خاطرة تخرج من الإنسان بدون قصد هي جريمة يعاقب عليها قانون الحزب، فالإنسان يجب أن يفكر بأفكار الحزب ويؤمن بالحزب ويحب الأخ الأكبر، قد يتحدث الإنسان في نومه ويسمعه أحد أطفاله فيبلغ عنه شرطة التفكير! وهنا يذهب هذا الإنسان ولا يعود، تحرق كل الوثائق التي تتعلق به وكل خبر كتب عنه وكل شيء ولا يعود له أي وجود إلا في ذاكرة الآخرين الذين إن تحدثوا عنه بشيء سيلقون نفس المصير.

الحزب له شعارات تقول: الحرب سلام، الحرية عبودية، الجهل قوة! ويخصص كل يوم دقيقتين يسميهما "دقائق الكراهية!" تعرض في هذه الدقائق صورة عدو دولة أوشيانيا فيصيح الناس في وجه الشاشة ويرمونها بما لديهم، وهناك أسبوع للكراهية يخصص لقتل السجناء من الدول الأخرى.

في كل صباح يقوم ونستون على صوت صفارة يطلقها جهاز التيليسكريين، فيقف أمام الجهاز بعد ثلاث دقائق من الصفير ويتابع التمارين الرياضية التي تعرضها الشاشة،

لكنه رجل في التاسعة والثلاثين من عمره ولا يستطيع إنجاز التمارين بشكل صحيح فتصرخ الشاشة في وجهه تأمره أن يتقن التمارين بنشاط وجدية!

الحزب الحاكم يسيطر على كل شيء، الماضي والحاضر والمستقبل، وأعضاء الحزب الحاكم يحصلون على أفضل أنواع الأطعمة، وليس كلهم يحصلون على ذلك بل المقربين من الإدارة العليا، الكل مراقب وليس هناك أي فرصة للهروب، تعابير وجهك قد تخونك وتؤدي بك إلى سجون شرطة التفكير، التي تعذب المرء وتقتل كل روح فيه وتقتل كل فكرة فيه حتى يؤمن بأن 2 + 2 = 5 أو 3!

في المشهد الافتتاحي للرواية نرى ونستون سميث والذي يعمل في وزارة الإعلام بقسم تزييف الحقائق . نرى هذا المواطن وهو يدخل غرفته وقد أصاب الإحباط من دكتاتورية الحزب، ومن أسلوب الحياة الذي يفرضه. يفتح حينها دفتر كان قد اشتراه بشكل غير شرعي ليبدأ في تدوين أفكاره؛ وهو مدرك أنه ابتداء من هذه اللحظة قد صار في عداد الموتى فمجرد عملية التفكير يعتبرها الحزب جريمة تستحق الموت

ويسميها" جريمة الفكر. يكتب ونستون في دفتره أنه يكره الأخ الأكبر . هذه الأفكار المجردة تعني موت مؤكد، لكن ونستون لم يعد لديه شيء يخسره ، فالمرء في كل الحالات لن يقتل إلا مرة واحدة.

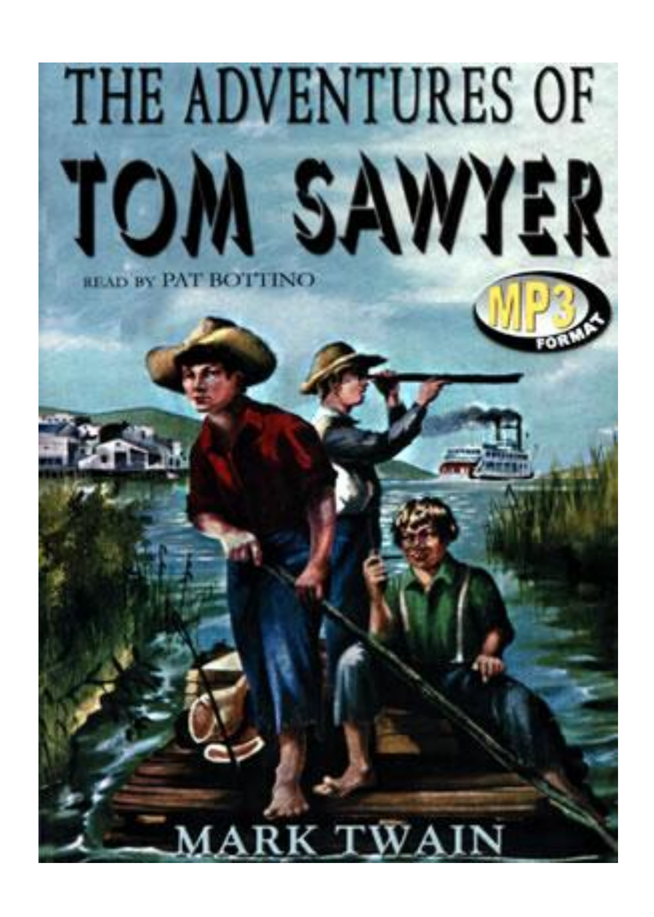
ومن هنا تبدأ الرواية؛ ويبدأ استعراض القمع والتسلط والطغيان والدكتاتورية والاستبداد ويبدأ استعراض الريبة القلق والاضطراب والجزع. الحزب في كل مكان، الحزب في كل فرد ، أو كما يقول ونستون: لم يعد هناك مكان آمن سوى سنتيمترات معدودة في الجمجمة.

تتكون جمهورية 1984 من عدة وزارات، أهمها:

- **وزارة السلام تعنى بشؤون الحرب**
- **وزارة الحب مسؤولة عن حفظ النظام وتطبيق القانون، وهي مصدر للرعب والخوف؛ فالحب بين الجنسين ممنوع إلا بموافقة الحزب. والغاية الوحيدة المعترف بها للزواج هي إنجاب الاطفال لخدمة الحزب.**

- وزارة الوفرة ترعى الشؤون الاقتصادية.
- وزارة الحقيقة مسؤولة عن تكوين الحقائق التي يجب أن يؤمن بها الناس.

- مغامرات توم سوير، مارك توين:



حتى نهاية القرن التاسع عشر كانت الرواية الأوربية مهيمنة على المشهد الروائي العالمي بشكل ساحق قتل كل

فرص البروز الجاد لأي عالم روائي خارج حدود أوربا. لكن أمارات التململ والانقلاب بدت من العالم الجديد، من أمريكا، التي أفرزت جيلا من الأدباء نقلوا الرواية والقصة الأمريكية إلى مستويات عليا أصبحت بها تقارع أعمال الأوربيين وتضاهيها شهرة. وكان الروائي الأمريكي (مارك توين (أحد أهم الأسماء التي ساهمت في تحقيق هذه النقلة عبر أعماله الأدبية الناجحة من مقالات وقصص قصيرة وروايات؛ أبرزها (مغامرات هاكلبري فين)، (إلى خط الاستواء)، (الحياة على المسيسبي) وأخيراً روايته الشهيرة (مغامرات توم سوير) التي كانت ولازالت واحدة من أمتع الروايات بأجوائها الطفولية الساحرة .

ولد (مارك توين) في ولاية (ميزوري) عام 1835 ولقب (صموئيل لانجورن كليمنص) الذي استمر معه حتى احترف الكتابة الصحفية، وقد توالت عليه المصائب منذ بداية حياته إذ توفي والده وهو في سن العاشرة ثم شاهد أخاه وهو يحترق، ومات ابنه الأول، وواحدة من بناته، ثم زوجته، ليمضي بقية حياته يصارع الألم إلى أن توفي عام 1910،

لكن مسحة السواد هذه لم تزده إلا سخرية وطرافة وازدراء بكل ما يحيط به حتى أصبحت السخرية والنقد اللاذعان سمة مصاحبة له.

يحكي في روايته الأشهر على الإطلاق (مغامرات توم سوير) والتي نشرت لأول مرة عام 1876عن طفولة الفتى (توم سوير). ونتيجة لنجاحها الطاغي فقد أتبعها بجزأ عام 1894يتابع فيها رحلة (توم سوير) إلى أفريقيا بصحبة رفيقه الأثير هاكلبري فين.

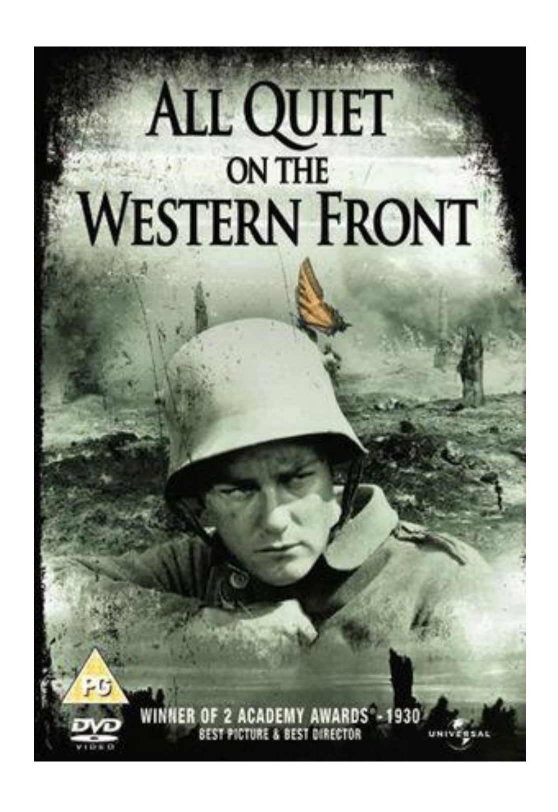
تجري أحداث القصة على ضفاف نهر الميسيسيبي حيث يعيش الفتى توم مع عمته العجوز الصارمة (بولي) التي لا تدخر جهدا في سبيل فرض سلطتها ووصايتها عليه، لكن (توم) بطبعه شقي متمرد ومغامر لا يركن للطاعة والخضوع، وهو إلى ذلك عاشق متيم بطفلة جميلة سكنت قريتهم مؤخرا. وبرغم صغر سنه يخطط ورفيقه (هاكلبري) للهرب من القرية الرتيبة واقتحام عالم القراصنة المثير وذلك من خلال الإبحار بقارب مسروق. وفعلا يبدآن المغامرة التي

تقودهما إلى اكتشاف جريمة قتل مرعبة بطلها مجرم عتيد.. وهنا يدخلان في مغامرة أخرى لا تقل إثارة عن الأولى ..

تحولت الرواية الشيقة إلى أفلام عديدة ومتنوعة في أشكالها وأساليبها، فمن الفيلم الروائي الطويل إلى القصير مروراً بالرسوم المتحركة.

لكن الرواية تعرضت للمنع في مناسبات عديدة في مدارس الولايات المتحدة لأسباب اجتماعية تعزو الي اللغة العنصرية المناهضة للسود ومنها استخدام الكلمات المحظورة ككلمة " زنجي" التي كانت تستخدم في هذا التوقيت بشكل عادي.

– كل شيء هادئ في الجبهة الغربية، إريك ماريا ريمارك:



إن لم تستطع قراءة رواية "كل شيء هادئ في الجبهة الغربية" فيمكنك علي الأقل مشاهدة الفيلم السنيمائي الذي يحمل نفس الاسم والحائز علي جائزة أوسكار. تغلبك العبرات في مواقف ومشاهد عديدة : بول بطل الفيلم عندما يقضي ساعات طوال في حفرة مع جندي فرنسي طعنه آنفا واضطر أن يمضي بعض الوقت معه لشدة الاشتباكات. أنين الجندي الفرنسي يدفعه الي الجنون لكنه يخرجه من النظرة الضيقة للقومية الي النظرة الأرحب للعالمية والانسانية. هناك أيضا مشهد أم بول المريضة الحزينة ومشهد بول وهو يحمل رفيق السلاح "كات" علي ظهره وسط الشظايا ثم يصل به بعد عناء الي خيمة الاسعاف ليجده قد فارق الحياة.

عندما إندلعت نيران الحرب العالمية الأولي أو الحرب العظمي عام 1914 كانت عوالق الرومانسية مازال تخيم علي الأجواء. رحب الكاتب توماس هاردي بمقدم هذه الحرب التي من شأنها أن تنهي كل الحروب في حين عدها آخرون حربا صليبية مقدسة لاتستغرق سوي بضع شهور. كانت هذه الحرب الضروس نتاج الثورة الصناعية والحضارة

المادية وصدرت الي ميادين القتال مباشرة من قاعات الدرس بالمدارس العليا والجامعات شبابا غضا كتب عليه أن يمتص صدمة الحرب الحديثة الشاملة. سار هؤلاء الفتية الي الحرب في زهو بحروب القرون الوسطي. مع إنقضاء العام الأول للحرب بدأ الملل والسأم يدب في عروق الشباب وحل النصب والعنت تدريجيا محل الزهو والفخر وعاني الجنود الأمرين من الصقيع والأوحال في الجبهة الفرنسية-البلجيكية أو مابات يعرف بالجبهة الغربية. تفتحت عيون الجنود علي الواقع المرير للحرب وتلاشت أبخرة الرومانسية عندما حمي الوطيس. وأمست الشعارات الجوفاء خالية من أي معني. أحس الجنود أنهم وقعوا ضحية خيانة الوطن وأنهم قد غرر بهم وغممت أعينهم. إحتج الجنود علي الحرب التي تفتقر الي التبرير الأخلاقي والأسباب العادلة ولاتميز بين البشر والشجر ولا الأطفال و الشيوخ. عكس أدب الحرب الذي يعد ريماريك أحد رموزه النظرة الجديدة للحرب بكل صدق. هذا الأدب قد برأ من الخيال والأوهام لكنه. لقد صور أدب الخنادق للحرب العظمي نفوق الجنود كالأغنام وسحقهم كالحشرات الهائمة بعد تعرضهم لغاز

الخردل. بعضهم راح يشكك في وجود رحمة بالسماء بعد أن لقي تسعة ملايين شاب مصرعهم في أتونها المستعر. أدرك الجنود أن هذا العصر جد مختلف وانهم لم يستعدوا لقبول معطياته الجديدة.

ولد أريك ماريا ريمارك في ألمانيا، عام 1898 لعائلة من الطبقي الوسطى. أجبر عام 1916 على الخدمة العسكرية في الجيش الألماني للمشاركة في الحرب العالمية الأولى، و أصيب فيها بجروح بالغة. وبعد عشر سنوات من انتهاء الحرب، طبع روايته محل الحديث بالألمانية. تدور القصة حول معايشة الجنود الألمان العاديين للحرب.
وبينما تتحدث روايات أخرى عن الحروب من منطلقات الحماسة والفروسية والعزة القومية مع إذكاء نار الفرقة وزرع بذور الشقاق و العنصرية بين أبناء الشعوب ، حطم ريمارك الأساليب التقليدية لكتابة روايات .

بعد وصول هتلر إلى السلطة عام 1930 في ألمانيا، هاجم النظام النازي رواية " كل شيء هادئ على الجبهة الغربية" متهما إياها باللاوطنية. هرب ريمارك إلى سويسرا مع

زوجته عام 1932، وفي نفس العام أصدر النظام النازي قرارا بمنع رواية ريمارك و قام بحرق نسخهما. رحل ريمارك عام 1939 إلى الولايات المتحدة مثل معظم المثقفين الألمان الهاربين من النازية، وحصل على الجنسية الأمريكية عام 1947. و أثناء الحرب العالمية الثانية قتل النظام النازي شقيقته. توفي ريمارك في 25 سبتمبر عام 1970.

تعالج أغلب روايات ريمارك القضايا السياسية والاجتماعية في أوروبا في فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية. تحولت العديد من هذه الروايات إلى أفلام ناجحة نذكر منها "وقت للحب ووقت للموت" Time to Love, Time to Die . و تبقي رواية" كل شيء هادئ في الجبهة الغربية" رائعته وعمله الأعظم لشعبيتها و كثرة الدراسات النقدية عنها. وستبقى هذه الرواية و العمل السين مائي المبني عليها من الأعمال الخالدة المناهضة للحرب و الغطرسة القومية.

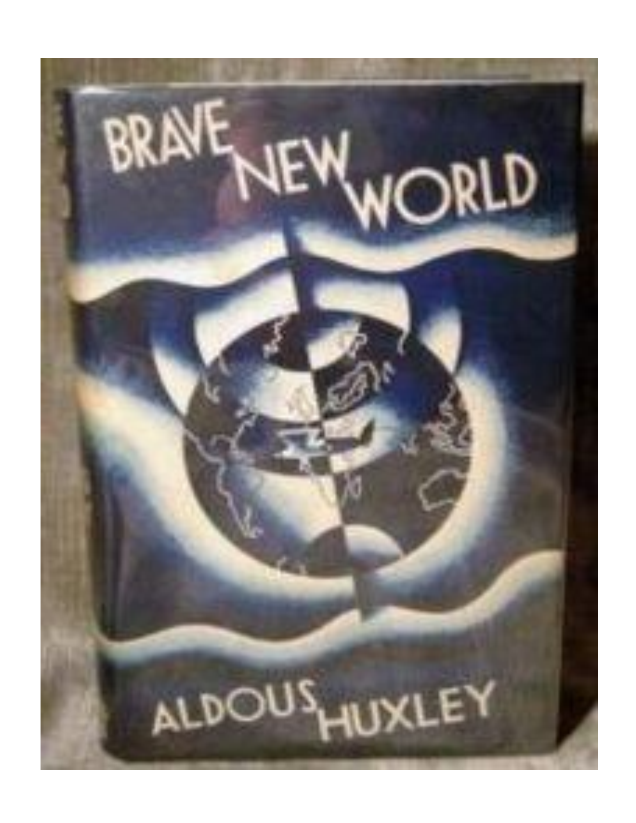
أكثر الانتقادات إلى المغالاة في القومية جاءت في أفكار شخصية "كاتورك" ومواقفه السياسية ، ذلك المدرس الذي يحاول أن يقنع بخطاباته الحماسية بول وزملاءه في الانخراط في سلك الجندية في مستهل الحرب. يستخدم كاتورك البلاغة والشاعرية لإثارة واستدعاء روح الأمجاد القومية. في توجهه للطلاب يدعوهم بالشباب الحديدي، لكنه لايعرض لأهوال الحر وب التي تجعل الرجال يائسين ومحبطين يتشبثون بأي قشة للبقاء على قيد الحياة. وكلما تذكر بول ورفاقه خطابات كانتورك وهم في الخطوط الأمامية للموت ازداد مقتهم واشمئزازهم لهذه الشعارات الجوفاء التي لا تسمن ولا تغني من جوع . وجاءت اللطمة الكبري حينما جند المدرس ليقابل تلاميذه في ميدان الوغي ويختبئ كالفئران تحت قصف المدافع.

تصور الرواية الدماء والأشلاء البشرية و الغريزة الحيوانية للبقاء. من يفقد حياته يفقد تعيينه من الخبز الذي يذهب للآخرين وكيميرش الذي بترت ساقه كان حريصا أن يناول مولر بيادته (حذاءه) ، ولم يكن كيميرش أول مالك للحذاء

فلقد انتزعه آنفا من قدم أحد الطياريين المقتوليين، وهكذا جفت مشاعر الجنود في التعامل مع الموت الذي يحدث كل لحظة والذي أصبح رفيقا من رفقاء الجبهة.

تنتهي الرواية بشكل حزين عندما يشرأب بول لرسم سكيتش لطائر منكمش فوق شجرة عارية بالقرب من الخندق فيتلقي رصاصة قناص في رأسه ويسقط صريعا في الطين في اندماج رائع مع الطبيعة قبيل أسبوع من نهاية الحرب.

– عالم جديد وشجاع، ألدوس هيكسلي:



تدور أحداث الرواية عام 2500 ميلادي في مدينة خيالية بإنجلترا حيث تتحكم الهندسة الوراثية في المعطيات العامة

للحياة وفي أدق خصوصيات البشر وتلعب دورا في مسخ الفطرة وتزييف الوعي.

تبدأ القصة بزيارة مجموعة من الطلبة لأحد المختبرات الوراثية، وهناك يتم تعريفهم بالآلية التي يتم بها إنتاج البشر وتقسيمهم إلى فئات على حسب دورهم في المجتمع! انتهى النظام الاجتماعي المعروف بالأسرة، ويتم إنتاج البشر في المعامل بإستخدام التقنية البيولوجية والشريط الوراثي والتحكم في هذا الأمر لإنتاج ثلاث فئات:
الفئة أ: وهي الفئة الحاكمة.
الفئة ب: وهي فئة تعادل الطبقة المتوسطة.
الفئة ج: وهي فئة البوليتاريا.

في المختبر رأي الطلبة طفلا صغيرا يحبو بسعادة نحو كتاب، ولكن فور أن لمسه صعقه تيار كهربي خفيف.. وعلل المرشد لهم ذلك بأن هذا الطفل من الفئة ب ومن المهم أن يتم دفع أفراد هذه الفئة لكراهية القراءة، لأن عليهم أن ينفذوا ما يملى عليم دون تساؤل. طفل آخر اتجه

ليلمس وردة جميلة، فانطلقت أجراس وأصوات مزعجة.. وعلل المرشد لهم ذلك بأن هذا الطفل من الفئة ج (فئة العمال) ومن المهم دفعهم لكراهية الطبيعة والخضرة والجمال. في مشهد ثالث تم وضع سماعات فوق رءوس الأطفال، تستمر في تريد عبارات معينة طوال فترة نومهم، لترسيخها في اللاوعي عن طرق الايحاء. عبارات من نوعية: أنا من الفئة ج، سعيد بعملي وجسمي القوي، وأشعر بالامتنان لأنني لا أضطر لإرهاق ذهني بالتفكير كما تفعل الفئات الأخرى التي عليها أن تفكر من أجلي!

تفرط الرواية في السخرية والتشائم من خلال قالب خيالي في المستقبل . تنبأ هيكسلي بالإستنساخ وأطفال الأنابيب في روايته وكان مصيبا الي حد بعيد في تحليل أثر العلم على المجتمع عندما يخرج التقدم التقني عن حدود السيطرة فيجلب سلبيات عديدة منها علي سبيل المثال محاصرة الأفراد بأجهزة المراقبة والتسجيل والتصنت وانتهاك أدق خصوصياتهم وتعريتهم أمام الآخرين.

تتميز رواية ألدوس هكسلي (1894–1963) بمضمونها التقني العالي وليس هذا بالامر المستغرب اذا علمنا انه ينحدر من اسرة علمية عريقة وقد درس الطب في مرحلة من حياته، فهو يتناول تقنية التنويم المغناطيسي و جراحات التجميل واقراص السعادة لمعالجة الإكتئاب ونقل دم الشباب للشيوخ وخلافه.

تعرضت الرواية منذ صدورها عام 1932 لانتقادات واسعة المدي في العديد من مدارس الولايات المتحدة أشهرها إدعاء مدرس لغة انجليزية بأنه فصل من عمله بإحدي مدارس ولاية ميريلاند لأنه قام بتدريس أجزاء من هذه الرواية لتلاميذه.

– الدكتور زيفاجو، بوريس باسترناك:



بوريس باسترناك (1890 - 1960 م) كاتب و شاعر روسي. عرف في الغرب بروايته المؤثرة عن الاتحاد السوفياتي الدكتور زيفاجو.

ولد في موسكو لأب يهودي تحول إلى المسيحية الارثودوكسية . نشأ بوريس في جو عالمي منفتح على مختلف الثقافات، وكان من زوار والده الدائميين ن وليو تولستوي.

بدافع من الجو المحيط به، دخل بوريس كونسرفتوار موسكو عام 1910 م، لكنه سرعان ما ترك هـليدرس الفلسفة. رغم نجاحه الدراسي إلا أنه رفض أن يعمل في مجال تدريس الفلسفة وترك الجامعة عام 1914، وهي نفس السنة التي أصدر فيها ديوانه الأول والتي أظهر فيها تأثره بالفيلسوف كانت.

خلال الحرب العالمية الاولى ، عمل باسترناك في مختبر للكيماويات في الاورال ، و هي التجربة التي ستقدم له مادة خصبة سيستخدمها لاحقا في (الدكتور زيفا جو). وعلى غرار الكثيرين من أبناء طبقته و اصدقائه و اقاربه الذين تركوا روسيا بعد الثورة البلشفية ، فانه بقي في بلاده و قد ابهرته شعاراتها و هزه حلم التغيير.

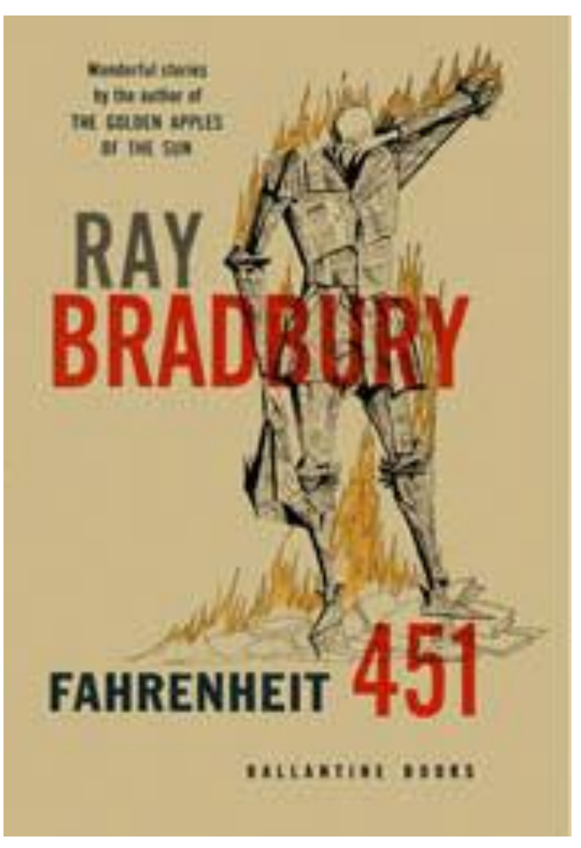
قبيل عدة سنوات من الحرب العالمية الثانية ، استقر باسترناك و زوجته في قرية صغيرة ضمت مجموعة من الكتاب و المثقفين. لم يجد باسترناك ناشرا يرضى بنشر الرواية في الاتحاد السوفياتي، لذلك فقد هربت عبر الحدود إلى إيطاليا ، و نشرت في عام 1957 ، مسببة اصداء واسعة : سلبا في الاتحاد السوفياتي ، و ايجابيا في الغرب. رغم ان احدا من النقاد السوفيت لم يكن قد اطلع على الرواية الا انهم هاجموها بعنف ، بل و طالبوا بطرد باسترناك.

في العام التالي 1958 منح باسترناك جائزة نوبل للآداب، لكن باسترناك رفضها. توفي بوريس في 30 مايو 1960 ولم يحضر جنازته سوى بعض المعجبين المخلصين. لم تنشر (الدكتور زيفا جو) في الاتحاد السوفياتي إلا في عام 1987 مع بداية البيروسترويكا وال جلاسنوست . تحولت رواية الدكتور زيفا جو إلى فيلم سينمائي ملحمي عام 1965 بطولة عمر الشريف وحصد خمسة جوائز أوسكار.

تحكي الرواية قصة شاعر طبيب يدعى "يوري زيفاجو" وقصة حبه وعشقه لحبيبته على خلفية الثورة البلشفية . تناولت رواية "دكتور زيفاجو" أحداثاً تدور بين عامي 1903 و1929، وهي أعوام الضياع والاضطرابات الدموية في روسيا. وقد أثارت الرواية عند صدورها جدلا حارا.

من مشاهد الرواية الشهيرة: رحلة زيفاجو الأولى لينأي بأسرته عن اضطرابات المدن بعد اندلاع الثورة ومكوثهم ثلاثة أيام فى الطريق يساعدون فى إزاحة الثلوج عن قضبان القطار بالإضاف إلى وقفة أخرى لتقطيع أخشاب الغابة كوقود للقطار. المشهد الآخر حين يكون زيفاجو في عربة الترام وبلحظة خاطفة يلمح عن بعد حبيبته لارا تمشي على الرصيف المحاذي للشارع الذي يعبره الترام . حاول اللحاق بها ولهث وراءها كحلم ودون أن يتسنى له لفت انتباهها ودون أن تدرك هي أنه حبيب عمرها كان وراءها على مسافة بضع خطوات. وقع أرضا وباغتته سكتة قلبية ليموت على الرصيف الذي كانت قد عبرته لارا لتوها ، هكذا عبر لنا باسترناك عن لهاثنا المخيف وراء السعادة.

- فهرينهايت 451 ، راي برادبيري:



ولد برادبري عام 1920 لأبوين سويدين مهاجرين الي الولايات المتحدة . كان والده يشتغل عامل تلفونات متنقل، قرب مدينة شيكاغو. ولم يكمل هو دراسته الجامعية فعمل

بائع صحف عند زاوية احد الشوارع، واهتم بتثقيف نفسه من خلال ارتياده المكتبة العامة. نشر أول مجموعاته القصصية عام 1947، وعمت شهرته الآفاق بعد نشره روايته الشهيرة (451 فهرنهايت) عام 1953 والتي اخرجت للسينما 1966.

451 قصة مجتمع تخيلي مستقبلي يسيطر عليه نظام شمولي مستبد ، يحيك و يرسم حياة أفراده حسب مصالحه هو . في هذا المجتمع هناك جريمة شنيعة يعاقب عليها النظام بشدة، هي جريمة قراءة الكتب و اقتنائها، و قد بلغ الأسى مبلغاً إلى حد أن رجال الإطفاء تحول عملهم من مهمة إطفاء الحريق إلى النقيض- إلى إشعال النار في الكتب المصادرة، لكن للقيد أن ينكسر ولابد للتمرد أن يطلق شرارته ، و الطلقة كان مصدرها هذه المرة بطل الفيلم "مونتاج" أحد المسئولين في هذا النظام

يمارس (مونتاج) عمله كرجل مطافئ بحماس ونوع من الغريزة الحيوانية التي علمتنا أن النار هي الطريقة المثلى للخلاص من المشاكل ، وأن النار تحفظ الأسرار.

يعيش (مونتاج) مع زوجته التي لا تكف عن متابعة إعلانات التلفزيون وتنتحر كل ليلة، ثم تصحو في الصباح وقد نسيت ذلك.

ثم تأتي الطامة الكبرى من عجوز صممت ألا يحرقوا كتبها، بل فضلت أن تحترق معها . كانت هذه هي الهزة ونقطة التحول التي دفعت (مونتاج) إلى أن يسرق كتابا أو كتابين ليعرف سر هذه الأشياء الممنوعة التي يفضل الناس أن يحترقوا معها ، وتدريجيا يندمج في هذا العالم السحري، ويحاول أن يتفادى شكوك رئيسه.

يمثل الرئيس السلطة التي حرقت كتب آلاف الكتب والمخطوطات التي استغرق تأليفها وكنسخها عشرات السنين. لكن هذه الأقنعة السلطوية تسقط الواحدة تلو الأخري أمام إرادة الإنسان ورغبته في المعرفة، فماذا يفعل هذا الرئيس وغيرة اليوم أمام طوفان الكتب الإلكترونية والعوالم الرقمية.

من أقوال هذا الرئيس لمنتاج : "في الماضي كانت الحياة هادئة تسمح بالاختلاف .. ثم في القرن العشرين تسارعت الحركة .. صارت الكتب أقصر ثم اقتطعت لتكون مجرد تعليق في كتاب مختارات . أدر عقل الإنسان في آلة الطرد المركزي لتتخلص من كل الأفكار غير المجدية المضيعة للوقت . انشر المزيد من الرسوم الهزلية في الكتب . أعط الناس صورا أكثر .. الرياضات الجماعية ممتعة وتغري بعدم التفكير ."

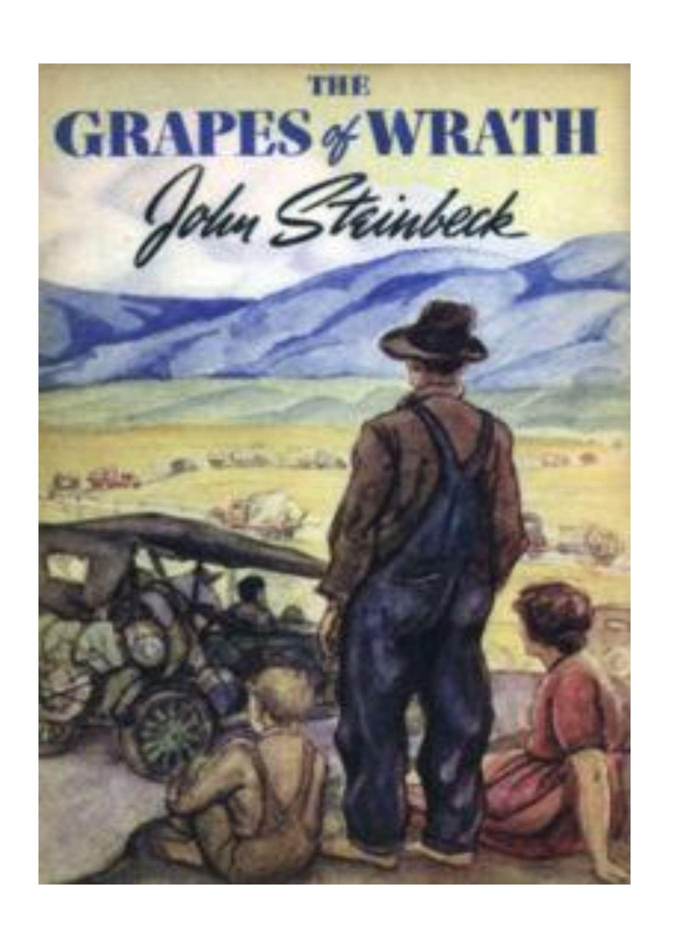
يواصل رئيسه في المطافئ غسل مخه: "كلمة مثقف صارت سبة كما يجب لها أن تكون . تذكر كيف كنت في طفولتك تكره الصبي الذكي في الصف، وتختصه بالضرب والتعذيب بعد الدراسة . إنه خوفنا المبرر من أن نكون أقل من الآخرين. خذ صراعاتك إلى المحرقة يا (مونتاج). النار تحل كل شيء. النار نقية طاهرة ، ولأسباب كهذه قمنا بتخفيض سن دخول الحضانة عاما بعد عام، حتى أننا اليوم ننتزعهم تقريبا من المهد إلى الحضانة . أعط الناس مسابقات يربحون فيها إذا ما تذكروا أسماء الأغاني الشهيرة أو

أسماء عواصم الولايات، أو كم من القمح أنتجته ولاية (أيوا) العام الماضي ! أتخمهم بالحقائق سريعة الاحتراق حتى يشعروا بأنهم أذكياء !"

"التلفاز يغرقك في بحر من الأصوات والألوان بحيث لا تجد الوقت لتفكر أو لتنتقد. إنه يقدم لك الأفكار جاهزة."

"دعني أؤكد لك أن الكتب لا تقول شيئا. لو كانت قصصا فهي تتكلم عن أناس لا وجود لهم ، ولو لم تكن قصصا فالأمر أسوأ. أستاذ يعتبر الآخر أبله، وفيلسوف يحاول خنق فيلسوف آخر. كلهم يكافحون محاولين محو النجوم وإطفاء الشمس .. فقط النار تستطيع أن تطهر كل هذا"

- عناقيد الغضب جون شتاينبك:



ولد القاص الأميركي "جون شتاينبك" في كاليفورنيا وتلقى علومه في جامعة ستانفورد. عمل شتاينبك في شبابه

سائسا في حظيرة للدواب ثم جامعا للفواكه. وقد كان لهذه الأعمال التي زاولها في بداية حياته تأثير واضح على أسلوبه في كتابة الروايات والقصص التي أنتجها ، فمن يقرأ ما كتبه يجد أن معظم أعمالهـ تدور حول تشبث المزارعين بأرضهم وكفاح المعدمين من أجل تحصيل قوتهم بكرامة، ويلاحظ أن شخصياته غالبا ما وقعت في شرك القوى الاجتماعية والاقتصادية الظالمة المستبدة. نال جون شتاينبك جائزة نوبل للآداب سنة 1962 وتعد روايته "عناقيد الغضب" (1939) من أكثر أعماله شهرة وعنها نال جائزة بوليتزر سنة 1940.

عنوان رواية" عناقيد الغضب "مأخوذ من أحد أناشيد الحرب الأهلية الأمريكية. تدور أحداث الرواية في شمال الولايات المتحدة في الثلاثينيات من القرن العشرين. لفترة طويلة ظل المزارعون الصغار في ولايات الوسط يزعون القطن الذي أنهك التربة فلما حل الجفاف بارت الأرض. يصف الكاتب في روايته حالة عائلة فقيرة من أوكلاهوما أثناء هجرتها إلى واحة الأحلام في الغرب، كاليفورنيا، خلال الأزمة الاقتصادية

والمآسي التي تعرضت لها خلال هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر ويحذوهم الأمل ان يشقوا طريقهم هناك ويحالفهم التوفيق بعد أن تعرضت أراضيهم ومحاصيلهم للجدب.

تستدعي الرحلة الخطرة الي الذاكرة الرعيل الأول من المهاجرين. تفقد عائلة جود في الطريق الي كاليفورنيا اثنين من أعضائها وعندما يصلون في نهاية المطاف يكتشفوا أنهم كانوا يسيرون وراء كذبة وخدعة فالأحوال في كاليفورنيا ليست بأحسن حالا من أوكلاهوما.

قدم شتاينبك ملحمة إنسانية حطمت أعصاب القارئ . من خلال هذه الرواية يوجه الكاتب نقدا حادا للمجتمع الأمريكي والتناقض بين الأفكار التي قام عليها هذا المجتمع مثل العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وبين الواقع الأليم لأسرة بسيطة تعاني من أجل الوصول إلي الحد الأدني من سبل المعيشة فقط بيت وعائلة ووظيفة آمنة. تعد الرواية بحق من أهم كلاسيكيات الأدب الواقعي الأمريكي التي قدم من خلالها شتاينبك نموذجا إبداعيا، استلهم عناصره وأبطاله

ورموزه ومادته السردية من الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الأمريكي.

كتب شتاينبك الرواية في خمسة شهور فقط وقد أدى مجهوده المتواصل إلى إرهاقه ذهنيا، وجعله غير واثق من قيمة عمله الكبير. فهذا الر جل الخجول الذي لا يشعر بالإرتياح تحت الأضواء، حذر ناشره من طباعة نسخ كثيرة من روايته، ظنا منه بأنه سوف لا تجد إلا قبولا محدودا لدى جمهور القراء، والعكس هو ماحدث فمنذ نشر الرواية في عام 1939 ، لم تتوقف أبد ا طباعتها ونادرا ما قلت مبيعاتها عن 50,000 نسخة في السنة. ترجمت الرواية إلي 50 لغة و لاتزال إلى الأن واحدة من أكثر الروايات المقروءة على مرالزمن.

تبدأ عناقيد الغضب بالجفاف وتنتهي بالفيضان. وقد قاد ذلك بعض النقاد إلي مقارنة هجرة عائلة جود بالخروج التوراتي. أدينت عناقيد الغضب بسبب لغتها الخارجة، و دنو السلوك الأخلاقى لشخصياتها.

- هاري بوتر، ج. ك. رولنج:


HARRY
POTTER
and the Deathly Hallows
J.K.ROWLING
BLOOMSBURY

(هاري بوتر) الشخصية هو ذلك الصبي البريطاني ذو النظارات الغريبة والذي سحر الملايين بعصاه السحرية ومغامراته الخفية ضد ألد أعدائه اللورد فولدمورت!

"هاري بوتر" الرواية هي سلسلة من سبعة كتب للكاتبة البريطانية ج. ك. رولنج وتدور حول الصبي الساحر هاري بوتر، منذ اكتشافه لحقيقة كونه ساحرا، وحتى بلوغه سن السابعة عشرة، فتكتشف ماضيه، وعلاقاته السحرية، وسعيه للقضاء على سيد الظلام لورد فولدمورت.

ولد هاري جيمس بوتر في 31 يوليو 1980 لأبوين من السحرة هما جيمس وليلي بوتر. وسبق ولادة الصبي بوتر ذيوع نبوءة عن (المختار) و الذي ستكون نهاية سيد الظلام على يده. وصلت النبوءة إلى فولدمورت الذي سعى في ملاحقة هاري بوتر، و في يوم عيد الهالوين عام 1980، اقتحم فولدمورت منزل أسرة بوتر المحمية جيداً بعد أن أفشى ورمتيل سرها، و قتل جيمس و ليلي بوتر، لكن التعويذة القاتلة التي أطلقها على الطفل الرضيع هاري بوتر ارتدت عليه متسببة في خروجه من جسده، و تلاشى قوته،

فانتهى بذلك عهد سطوة فولدمورت، وأرسل إلى المنفى. أما هاري الرضيع فلم يصب سوى بندبة تشبه البرق على جبينه، أسبحت فيما بعد حلقة الوصل بينه وبين لورد فولدمورت. أرسل ألباس دمبلدور مدير مدرسة هوجوورتس للسحر و الشعوذة هاري بوتر الرضيع إلى بيت القريبة الوحيدة المتبقية له في هذا العالم، خالته بتونيا درسلي التي كانت على علاقة سيئة مع أختها القتيلة، و تكره العالم السحري هي و زوجها فرنون درسلي، تاركاً لها رسالة في مهد الصبي تخبرها بأسباب إرساله إليها. نشأ هاري بوتر في الحرمان و العوز كأي يتيم يستدر الشفقة، حيث كان يلقى دائماً سوء المعاملة، و الإهمال، و حرصت أسرة درسلي على تجاهل أصول هاري بوتر السحرية تماماً، و تفادي ذكر هذه المسألة علانية، و أخبرا هاري أن والديه توفيا في حادث سيارة بسبب الخمر، و بالغا في الإساءة إلى صورة والديه.

حين اقترب هاري بوتر من إتمام الحادية عشرة من عمره، بدأت رسائل غريبة الشكل محمولة بواسطة البوم في الوصول إليه، معنونة باسمه، لكن فرنون درسلي منعه من

تلقي الرسائل، و انتقل بعائلته يوم عيد ميلاد هاري إلى كوخ في البحيرة لتلافي وصول هذه الرسائل إلى يد هاري.

غير أنه و بمجرد بلوغ هاري بوتر الحادية عشرة، اقتحم عملاق الباب، و قدم له رسالة التحاقه بمدرسة هوجوورتس للسحر و الشعوذة، و كعكة عيد ميلاد. لكن الأهم الذي قدمه روبياس هاجريد كان حقيقة هاري بوتر، و عائلته.أخيرا، أدرك هاري جذوره، و عرف أباه و أمه، عرف أنه يشبه أباه، و أن له عيني أمه الخضراوين. عرف أنهما ساحران، و أنه ساحر مثلهما، و عرف أنهما ماتا لأجله.

حققت سلسلة هاري بوتر نجاحا هائلا منذ صدور الجزء الأول منها "هاري بوتر وحجر الفلاسفة" عام 1997، وترجمت إلى معظم لغات العالم الحية. تشير الإحصائيات الرسمية إلى أنه بيعت 325 مليون نسخة من كتب هاري بوتر السبعة وترجمت إلى أكثر من 64 لغة، بل إن كتاب هاري بوتر السابع والأخير "هاري بوتر والمقدسات المميتة" أصبح أسرع الكتب مبيعاً في التاريخ!

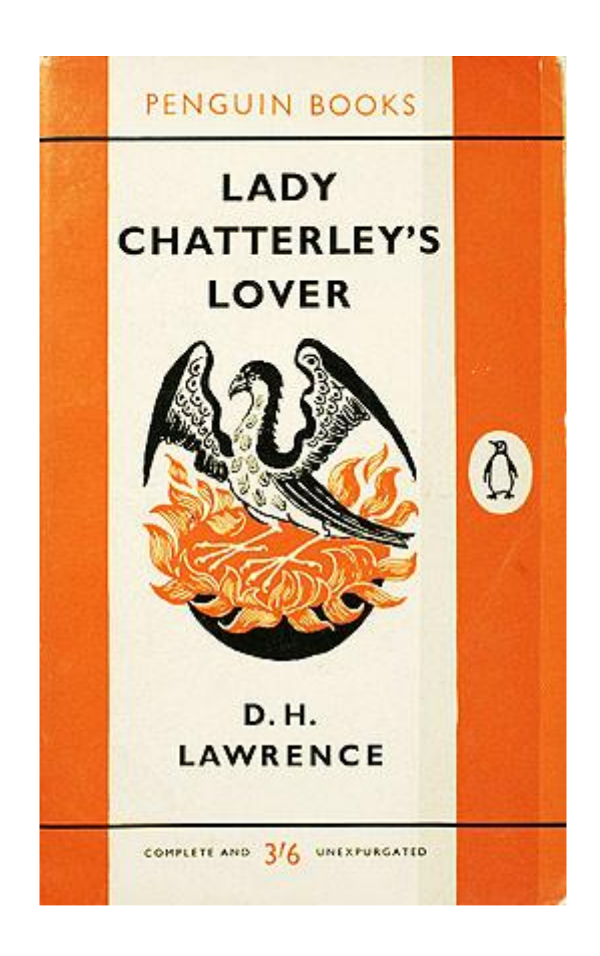
وجدير بالذكر بأن اسم هاري بوتر لم يكن الوحيد الذي لمع في الآفاق، بل حتى اسم المؤلفة التي انتشلتها سلسلة هاري بوتر من الإعانات الاجتماعية الطفيفة إلى المرتبة 13 ثراءً في بريطانيا والمرتبة 136 عالمياً.

تدور السلسلة في مجمل أحداثها حول السحر من خلال الساحر الصغير هاري بوتر في إطار طفولي قليلا ولكن السلسلة موجهة لجميع فئات العمر، بمعنى أن سلسلة هاري بوتر التي تصور العصا السحرية والمكنسة الطائرة والملاءة المخفية والوحوش الغريبة والقبعة المتكلمة تخلق متنفسا لهؤلاء المتعبين المصدومين في واقع الحياة اليومية والراغبين في إرتياد عالم الأحلام وركوب آلة الزمن. وهنا تكمن قوة هاري بوتر وسر تعلق الملايين من البشر به إلى هذا الحد.

هوجمت السلسلة بشدة في الولايات المتحدة بإعتبار أنها تشجع علي الشعوذة والخزعبلات وتخلق عالما غير ما نعهده من نواميس الكون وتساعد علي إزكاء الأفكار

الشيطانية التي ولا ريب لها من الآثار السيئة علي الأطفال ما لا ينكره إلا جاهل أو غافل.

- عشيق الليدي شاتيرلي د.هـ. لورانس:



د. هـ . لورانس (1885– 1930) هو الابن الرابع لعامل منجم سكن في قرية تبعد حوالي ثمانية أميال إلى الشمال الغربي من نوتن جهام . اختار لورانس شمال انجلترا مكانا للعديد من قصصه حيث ولد وعاش وحيث تنتشر المصانع والمداخن ومناجم الفحم بسوداويته التي تنهك الصحة وتعدمها. ثم هناك صفوف البيوت المستأجرة مع محيطاتها غير الجذابة . لقد جلبت الثورة الصناعية من وجهة نظر لورنس مجتمعاً يعاني من التفرقة بين الطبقات، مجتمعاً يعاني من تفاوتات في الثروة والفقر.

كانت والدته من عائلة مثقفة وأكثر رقيا من عائلة والده، فكان زواجهما تعيسا بسبب عدم رضاها عن تصرفاته، وتركت مشاحناتهما أثرا سيئا علي نفسية الأطفال.

كان لورانس طفلا مرهف الإحساس، تعمق في دراسة الإنجيل. بعد حصوله علي قدر من التعليم عمل كمدرس في مناطق مختلفة بإنجلترا. عام 1911توفيت أمه التي كانت علاقته بها مميزة جدا ومن طراز خاص ومنها إستلهم رائعته " أبناء وعشاق" والتي بناها علي نظرية فرويد حول عقدة

أوديب. إن العقدة النفسية التى تولدت فى لورانس (بول في الرواية) كان سببها تعلقه الزائد بأمه والذي أثر بالسلب علي أي علاقة مع امرأة أخرى. كان شبح الأم يقف بينه وبين كل فتاة يجذبه حسنها ، فإذا هو يعجز عن الإحساس نحوها بغير الحب الجنسى أما الحب القلبى الصافى كان وقفا على أمه دون سواها.

جال لورنس أماكن من العالم (إيطاليا، ألمانيا، الولايات المتحدة، صقلية، سيلان، أستراليا، سويسرا، المكسيك، وغيرها) نشر خلالها رواية قوس قزح، الكنغر والأفعى السامة . تزوج من إمرأة ألمانية وسببت له هذه الزيجة مشاكل جمة خلال الحرب العالمية الأولي بحيث أصبح موضع شبهة لدى السلطات البريطانية.

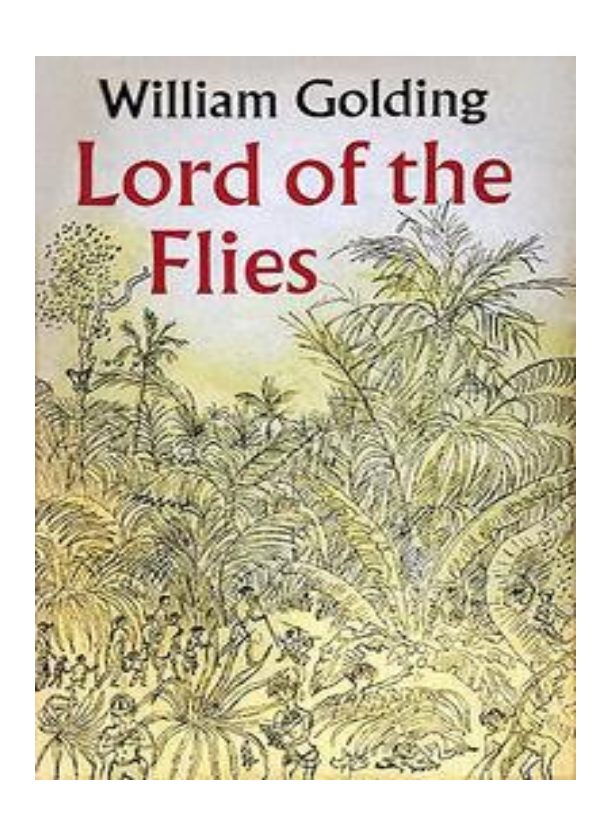
وفي عام 1925 أصيب لورنس بالسل فعاد الي إنجلترا ليبدأ رواية "عشيق الليدي شار لوت "، وتحت وطأة المرض والشعور بدنو الأجل، وافق على الذهاب الي مصحة بالقرب من نيس وتوفي هناك في الخامسة والأربعين من عمره وهو في ذروة نشاطه الأدبي.

كتب لورانس القسم الكبر من روايته (عشيق الليدي تشاترلي) في سويسرا. وقد أحدثت ضجة كبيرة في كل لغة ترجمت إليها . تدور القصة حول عائلة حطمتها الحرب ، فالزوج يعود إلى بيته وهو يعاني من العجز الجنسي. أما زوجته الليدي تشاترلي، فهي لا تزال في أوج شبابها وأنوثتها، لذلك لا تتردد في الانقياد إلى علاقة آثمة.

ليس في الرواية ما يمكن وصفه بالفضائحي أو الإباحي، ما عدا الوصف التفصيلي للقاءات الجنسية بين العاشقين والتي تسببت في منع الرواية أكثر من مرة. لقد كان للورانس نظرية في الجسد والجنس ورهبته وقوته وبأنه الحافز الأول الذى يدفع الحياة ويسبب كثيرا من الإنحرافات والتصرفات المرضية . لم يكن لورانس كاتب غرائز يبتذل الجنس ويتاجر به فى سوق الملذات والشهوات ليحرك النزعات البهيمية لكنه وظفه لإكتشاف العيوب والنقائص ومواطن الضعف فى الطبيعة البشرية.

بعد ثلاثين سنة من وفاة لورانس أعيد النظر رواية عشيق الليدى تشاترلى على نطاق أوسع مما كان فى حياة صاحبها بعد حظر طبعها فى بريطانيا والولايات المتحدة مما حدا بالبعض لتهريبها للطبع سرا فى فرنسا وألمانيا. بعدها جازفت إحدى دور النشر بطبع 240 ألف نسخة من الرواية في إنجلترا . تمت محاكمة دور النشر التي قامت الشركة باستدعاء خمسة وثلاثين خبيرا من مؤلفين واساتذة جامعات والنقاد والقراء والمثقفين وقد شهدوا بأنه لايوجد فى الرواية ما يمنع تداولها ، وما جاء من مواقف جنسية لم يأت من أجل إثارة الشهوات ولم يتجر الكاتب بعرض المناظر المحرضة للغرائز الجنسية ولكن كان هدفه الأول والأخير هو إبراز العيوب فى الحياة الزوجية والعلاقات الاجتماعية من أجل علاجها وتدارك أسبابها.

– سيد (أمير) الذباب، وليم جولدنج:


William Golding
Lord of the
Flies

عنوان الرواية الغريب Lord of the Flies هو ترجمة للكلمة العبرية Baalzevuv والمأخوذة بدورها عن الكلمة اليونانية Beelzevuv بمعني الشيطان وكل شياطين الإنس الذين يسببون الدمار والفساد وإنهيار الأخلاق كما ورد في سفر الرؤيا.

كتب وليم جولدنج (1911–1993) هذه الرواية عام 1954 وعنها حصل علي جائزة نوبل في الآداب لكنها تعرضت للحظر والانتقاد حيث استخدم جولدنج مجموعة من الاطفال يفترض فيهم البراءة ليعض من خلالهم أفكاره فصور الأطفال في شكل متمرس ينافي البراءة والفطرة والسجية.

مجموعة من الأطفال البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والسادسة والذين كانوا في رحلة بالطائرة في زمن كانت تدور فيه رحى الحرب العالمية الثانية . تبدأ الرواية بعاصفة عاتية تطيح بطائرة الصبية إلي جزيرة خالية

نائية معزولة. يقضي الطيار نحبه لينفرد الطفال بالجزيرة وأشباحها، ويتخلصوا من سلطة الكبار.

يتعرف ركاب الطائرة الناجين بعد حين على سكان الغابة وتدور أحداث تكتنفها مفارقات تعكس نفسيات شخصيات الرواية. وهكذا يأخذ الكاتب القارئ إلى تلك العوالم الخيالية الجميلة التي تذكرنا بأبطال الأدغال ليمضي مع الرواية إلى نهاية الأحداث بعد العثور على منقذ لهؤلاء التائهين في تلك الجزيرة النائية.

يصف "جولدينج" الذي عمل مدرسا الفكرة الأساسية التي ترتكز عليها روايته تلك بقوله بأن موضوعها هو محاولة لتتبع عيوب المجتمع، وإرجاعها إلى نقائص الطبيعة البشرية. والمغزى هو أن نظام المجتمع ينبغي أن يعتمد على الطبيعة الأخلاقية للفرد، وليس على النظام السياسي مهما كان نظاماً حازما.

إن المغزى الرئيس لرواية "سيد الذباب" هو الصراع بين الخير والشر، إذ يتجلى هذا المغزى في عدة صراعات ،

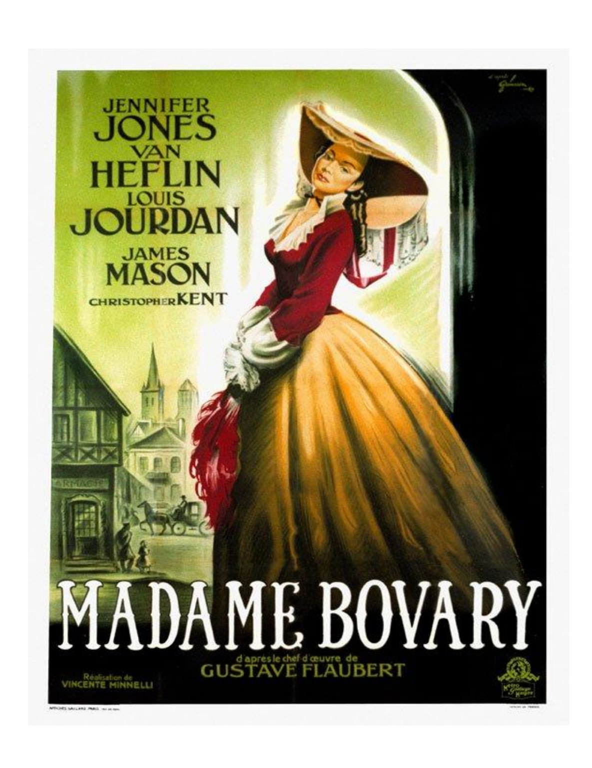
إبرزها ذلك الذي يدور بين مجموعة رالف ومجموعة جاك، والآخر بين الأولاد والوحش المرعب وكذلك بين فكرة الخلاص بواسطة أي سفينة مارة والبقاء في الجزيرة.

"سيد الذباب" رواية رمزية تحذيرية تنقل رسالة مفادها أنه يجب إحتضان وتعهد الخير الكامن في البشر ضد الشرور وإلا طغت الأخيرة وبددت النور في حياتنا. أتى الأولاد من مجتمع يسود فيه النظام ، لذا يحاول ون أن يستمروا في احترامه في بداية وصولهم الجزيرة.

خير مثال على ذلك بي ج ي (من مجموعة رالف) الذي استطاع أن يطرح أفكارا ذكية أدت إلى تحسين مستوى معيشة الأولاد مثل المحافظة على النار مشتعلة طوال الوقت. ولكن جاك قائد المجموعة الأخرى رفض أن يتقيد بالنظام واحترام الحق فقام بضرب بيجي في أحد المشاهد مما أدي إلى تكسير عدسة نظارته ومن ثم سرقتها من أجل اشعال النار، فبهذا الفعل اخترق جاك القانون ولم يتقيد بالنظام الذي حاول رالف وجماعته الحفاظ عليه والتقيد به.

وعندما وصل الأولاد إلى حال لم يعد بمقدورهم أن يتقيدوا بالنظام أصبح رالف لا حول ولا قوة وهيمنت قوى الشر.
إنفرد جاك الشرير بالساحة بعد تحييد رالف وتحول إلي ديكتاتور فيما بعد وينتهي به المطاف مجرما حيث قتل بيجي.

- مدام بوفاري جوستاف فلابيرت:



ولد جوستاف فلوبير في فرنسا عام 1821، لأب يعمل طبيباً. والتحق بالمدرسة متأخرا حيث تجاوز عمره العاشرة،

وكان ذلك سببا في نزعة الخجل التي لازمته.

دأبت خادمة الأسرة على إشباع خياله بالكثير من القصص والحكايات فلما التحق بالمدرسة بدا ميله واضحا إلى دراسة التاريخ ، وشغف بقصصه .

كان فلوبير يكتب دون علم أبيه الطبيب الذي كان يريد أن يجعل ابنه جراحا بارعا مثله، لكن فلوبير صارح والده بعد حصوله علي شهادة الثانوية بعدم رغبته في دراسة الطب، فاقترح الأب عليه أن يكون محاميا ، و قرر إرساله إلى باريس ليدرس القانون.

لم يلبث فلوبير أن ضاق بالقانون والجامعة وباريس ، و صمم على أن يحترف الأدب ، و انكب على قراءة كتاب " دون كي شوت " لسرفانتس ، وقد صار هذا الكتاب المنبع الأول لفلسفته وتحت تأثيرها كتب عددا من المسرحيات والروايات التي تدور حول الجوانب القاتمة من الحياة.

كانت تنتاب فلوبير نوبات صرع غامض لازمه طوال حياته مما جعله يعزف عن الزواج، ولكنه أحب أكثر من مرة وكانت أولي حبيباته فتاة إنجليزية تدعى "هنرييت كولييه" وكان أبوها ملحقا بحريا لبلاده في فرنسا.

بعد وفاة والديه وأخته الوحيدة كارولين التي كان يحبها حبا جما ، انتقل إلي الضيعة التي اشتراها والده على ضفة نهر السين وظل هناك يفرط في الطعام والشراب والتدخين حتي تضاءلت موارده المالية ووافته المنية علم 1880.

تدور أحداث الروية حول إيما بوفاري ، باهرة الحسن والجمال. أمضت هذه المرأة فترة مراهقتها وبلوغها ونضجها في رومانسية حالمة فشغفت بالروايات وأصبحت أسيرة لخيالها، غارقة في الوهم ومنفصلة تمام الانفصال عن واقع القرية الرتيب. لم تجد مخرج من هذا الملل المحيط سوى الغرق في عوالم الأدب الفسيحة، حتى جاءها الطبيب الشاب تشالرز بوفاري ليطلب يدها من والدها وينتشلها من المزرعة ومن الحياة المملة.

كان تشارلز متزوجا من إمرأة متسلطة. إكتشفت مبكرا أن زوجها ضعيف الشخصية فراحت تضرب بقسوة علي هذا الوتر حتي غدت صاحبة الأمر والسلطان، حتي لقد كانت تملي عليه ما ينبغي أن يقول أمام الناس وما يجب أن يمتنع عن قوله ! فرضت عليه أن يصوم أيام الجمعة، وأن يرتدي من الثياب ما تحب هي، وأن يلح في مطالبة العملاء الذين لا يدفعون أتعابا! بل إنها كانت تفتح خطاباته، وتراقب حركاته، وتسترق السمع خلال ثقوب الباب، إذا ما حضرت بعض السيدات إلي العيادة!

يستدعى شارل لعلاج قسيس في بروتو، كسرت ساقه وكان ثريا، وهناك يرى " إيما" ابنة القسيس ، وقد بدت أنها تكره الريف والعيش فيه، وكانت تدرس في دير الراهبات حيث أخذت دروسا في الرقص والرسم وعزف البيانو والجغرافيا.

تموت زوجة شارل الأولى، فيطلب يد إيما من الأب ، وبعد استشارة الأب لابنته توافق بحثا عن الإنطلاق في أجواء أرحب.

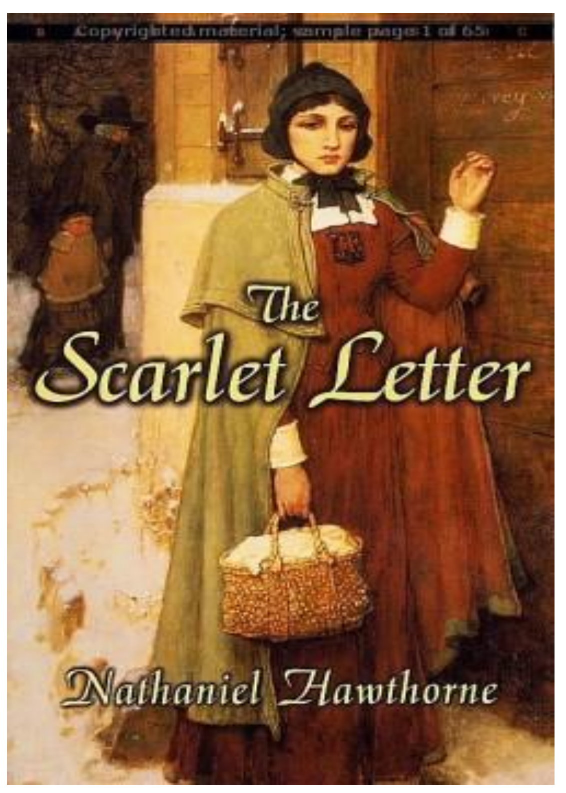
لا تسير الأمور بين الزوجين على مايرام ، وزادت الهوة بينهما إذ ترى الزوجة أن حديث زوجها سطحي وأنه لا يعرف المسرح ولا يطمع أو يطمح في شيء. زواجها التقليدي من شارل بوفاري، أدى إلى زيادة إحساسها بالفراغ . لأن الزوج لم يحاول مجارتها ثقافيا وإشباعها معنويا. لقد فشل في ذلك ونضب معينه مبكرا. لم يحتضنها ويحتويها فذهبت الي غيره علها تجد ضالتها وهوت في الرزيلة، إلى نهايتها التراجيدية، فتقرر الانتحار، بعد إخفاقها في إيجاد الحبيب، الذي تتطلع إليه نفسها، وبناء العلاقة الغرامية، التي تتوق إليها روحها، المتعطشة للحب، والغريب أن زوجها شارل بوفاري يموت حزنا وكمدا على زوجته الراحلة، هذا مع علمه بخياناتها المتكررة ويقينه بأنه لم يكن أبدا ندا لها.

بالرغم من أن الكاتب الفرنسي جوستاف فلوبير ينتمي إلى المدرسة الواقعية في الأدب وأن السيدة بوفاري نموذج بشري موجود حتي يومنا هذا وسيبقي أبد الدهر- الشخصية المتطلعة الرافضة للواقع، إلا أن واقعيته الصادمة ألبت عليه

قلوب بعض الناس فمنذ صدور هذه الرواية عام 1857 تعرضت للحظر والمنع في فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة لأسباب أخلاقية. تعرض فلوبير نفسه للمحاكمة بسبب الرواية حيث تم اتهامه بالإساءة إلى الأخلاق العامة والدين وخدش الحياء.

رأت هيئة المحكمة أن الرواية إحتوت علي فقرات منافية للذوق السليم، ووجهت اللوم للمؤلف لأن مهمة الأدب تزيين النفس والترويح عنها وتطهير الأخلاق أكثر من إثارة الاشمئزاز من الرذيلة، ثم تقر بوجود الهدف الأخلاقي في الرواية من حيث المبدأ، لكن كان من الواجب أن يكمل في التفاصيل بنوع من التحفظ في التعبير.

-الحرف القرمزي ناثنيال هاوثورن:



يشير ناثنيال هاوثورن (1804–1846) في مقدمة الرواية الي واقعية القصة بمعني أنه نسجها بخيوط أحداث حقيقية

من خلال مخطوطة صفراء قادته الصدفة اليها أثناء عمله بالجمارك بولاية ماساشوشيتس.

ثانيا تجدر الإشارة إلي أن العنوان له خلفية تاريخية حيث إعتادت جماعة المتطهرين (البيوريتان) في إنجلترا عي تعلق حرف A قرمزي اللون علي صدر الزانيات لوصمهم بالعار وفضحهم علي الملأ، وحرف A هو الحرف الأول من إسم Abel قابيل والذي قتل أخوه واقترف أول خطيئة علي وجه البسيطة.

وبما أننا أشرنا إلي المتطهرين Puritans فيجدر الذكر أنهم ظهروا في إنجلترا عام 1598 ونادوا بإغلاق مسرح الجلوب الذي شهد روائع شكسبير. نبذ أعضاء هذه الجماعة الأيقونات الكاثوليكية والملابس المزينة والموسيقي ولعبوا دورا كبيرا خلال الحرب الأهلية التي إنتهت بإعدام الملك تشارلز الأول وإعلان الجمهورية وتولي اوليفر كروميل الحكم. بعد موت كرومويل وعودة الملكية إلي إنجلترا ضيق الخناق علي المتطهرين فهاجروا إلي العالم

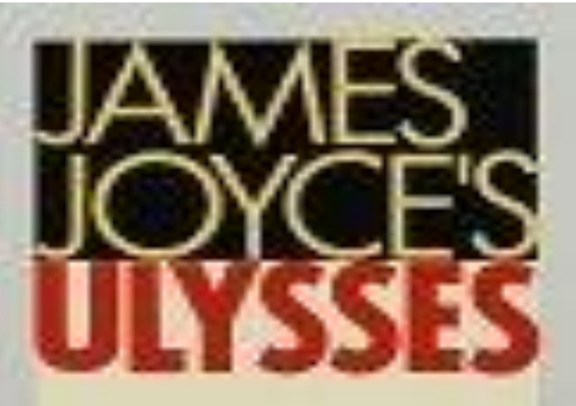
الجديد واستقروا في ماساشوتس وخاصة بوسطن وسعوا إلي خلق عالم ديني خاص بهم هناك، وكان منهم اجداد كاتب الرواية الذي نشأ هو نفسه علي أفكار المتطهرين وآرائهم. لكن من ذلك لم يسلم من إنتقادهم له ولروايته بالرغم من النجاح الذي حققته. فقد وجدوا أن الرواية تشجع علي الفسق والرزيلة والخيانة الزوجية وتنفي النخوة والشهامة، زد علي ذلك عشرات من كلمات السباب والإثارة التي تعج بها.

إستير برين، امرأة شابة تعيش في بوسطن في القرن السابع عشر، يتم اقتيادها من سجن البلدة مع ابنتها الرضيعة بيرل فيما علق صدرها حرف "أ" القرمزي اللون (كان يستخدم للإشارة الي أن حامله شخص فاسق). وسط تجمهر الناس يظهر كهل ليحثهم علي معاقبتها بسبب ارتكابها جريمة الزنا. هذا الكهل هو روجر زوج ها الطبيب والذي كان قد أرسلها إلى أميركا قبله، و لكنه لم يصل قط إلى بوسطن و قد شاعت أخبار عن فقدانه في عرض البحر. في هذه الفترة حملت إستير و لكنها لم تكشف عن

هوية عشيقها ووالد طفلتها. تعيش إستير و ابنتها بيرل منبوذتين من المجتمع في كوخ صغير في قرية بعيدا عن بوسطن. تخيط استير الملابس و تعيش حياة هادئة و تزور بشكل متكرر شخصا يدعى ديميسديل الأب الحقيقي لإبنتها والذي يرفض الاعتراف بها. تبرع إستير في عملها و تصبح تدريجيا محط احترام نساء القرية. تبدأ بعض النسوة بالحديث معها كما تقوم برعاية بعض المسنين الذين يحتاجون إلى رعاية. يمرض ديميسديل بشكل متكررو يذهب روجر بحجة تمريض ديميسديل ليعرف حقيقة هذا الرجل وطبيعة علاقته بإمرأته وبعد فترة يدرك أن شكوكه في محلها. تخبر إستير ديميسديل بماهية روجر و يقرران ترك بوسطن معا. يحجز الإثنان تذكرة على سفينة تغادر إلى أوروبا بعد بضعة أيام و يقرران العيش هناك كعائلة. يعلم روجر بالأمر و يحجز تذكرته على نفس السفينة. في اليوم التالي يلقي ديميسديل موعظته الأفضل للناس و التي تترك فيهم أثرا كبيرا. لدى عودته إلى المنزل بعد القداس يرى إستير و بيرل وفي حركة تلقائية يذهب باتجاههما و يقبل بيرل ثم يعلن رسميا أنها ابنته ثم يسقط صريعا. تخيب آمال

روجر بالنحو الذي جرت عليه الأمور و التي لن تمكنه من الانتقام من إستير أو ديميسديل. يرحل روجر عن القرية و يتوفى بعد ذلك بعام. لم تغير وفاة ديميسديل من خطة إستير فترحل مع بيرل إلى أوروبا. لم يسمع أي شخص في بوسطن أخبارهما بعد ذلك و لم يعرف ما حل بالاثنتين. في أوروبا تعمل إستير بكد وترسل إستير إلى أفضل المدارس. تكبر بيرل لتصبح آنسة جميلة و ذكية و مهذبة و تقابل رجلا ارستقراطيا و تتزوجه. تعيش بيرل مع زوجها و أولادها في أوروبا و تراسل والدتها بشكل دوري. في أحد الأيام، تعود إستير إلى نفس القرية في بوسطن و تعيش في نفس الكوخ. ترتدي أستير ذات حرف ال "أ" القرمزي ثانية. عندما تموت، تدفن بجانب ديميسديل و قد حفر حرف ال "أ" على قبر الاثنين.

- يوليسيوس، جيمس جويس:



A
STUDY
BY
STUART GILBERT

لا يخفي علي الكثيرين ماقدمته أيرلندا للأدب العالمي من شخصيات تربعت فوق قمم المجد من بيرنارد شو وجون أوكيسي وأوسكار وايلد ووليم بتلر ييتس وجيمس جويس وآخرون.

جيمس جويس 1882 كاتب ايرلندي أطلق عليه "القديس المهرج". في عام 1903 ذهب إلى باريس لدراسة الطب . من مؤلفاته مجموعة شعرية 1907 ، ومجموعة قصص قصيرة بعنوان " أهالي دبلن " 1914 " و "صورة الفنان في شبابه " 1917. أقام في باريس من عام 1920 وحتى عام 1940 حيث غادر إلى زيورخ ، ومات هناك في يناير 1940.

ليبولد بلوم – دبلن – مايقرب من ثمانية عشر ساعة – كل شيء يخطر على بال البشر موجود في رواية "يليسيوس" أو "عوليس" كما سماها العرب. تفاصيل مملة وأرشفة وثائقية وأشتات ومتفرقات، بإختصار هي تفريغ لذاكرة جيمس جويس المؤلف كما نفعل بالقرص الصلب بأجهزة الحاسب

الآلي. تدور أحداث الرواية في يوم واحد هو 16 يونيو 1904 في مدينة دبلن حيث ينتقل شخوص الرواية «بلوم» اليهودي وزوجته «مولي» وعشيقها «بوليان» من حانة لأخري ومعهم الرغبات والحكايات الجنسية.

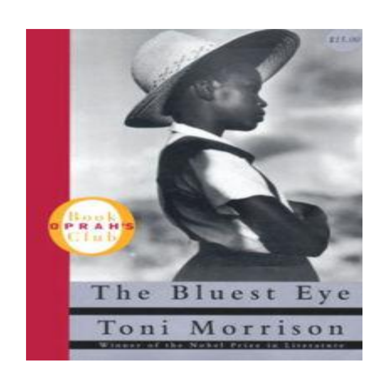
رفضت مطابع دبلن طبع الرواية وكانت اعذار الناشرين أن اسلوب جويس غامض وغير مفهوم وغائص في اللاوعي والفوضى وسطوة السرد الممل والهذيانات المكثفة والاحلام والمتاهات التي تحيل الرواية الى عوالم من التعقيد وغياب المعنى، ولم يدر بخلدهم أنها ستصبح أهم رواية في القرن العشرين وستلقب بـ "ملحمة القرن".

في عام 1922 طبعت الرواية في فرنسا لأن بريطانيا رفضت دخولها بحجة انها رواية تدعو الى الاباحية ونشر الرذيلة وبث الافكار الغريبة واللا أخلاقية في المجتمع . في كانون الاول من عام 1932 وافق القضاء الامريكي على دخول الرواية الى الاراضي الامريكية . الجدير بالذكر أنه بسبب ماتعج به الرواية من عبارات الفحش الخادشة للحياء

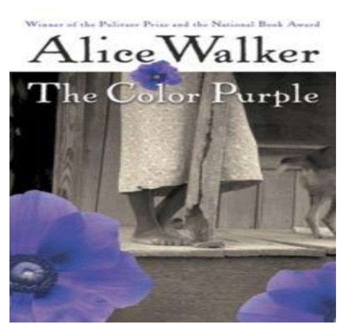
فقد منعت في الولايات المتحدة ، ورفضت ادارة البريد الفدرالي نقل القصة لأكثر من عشرين سنة من صدوره ا ووصفوها بأنها داعرة.

منذ أن قرأ جويس الأودسه أصبح وهو بعد فتي صغير متيما بشخصية أودسيوس ومنه أشتق عنوان الرواية الذي يثير الغرابة لأن ليبولد ليس أوديسيوس وشتان بينهما، فالأول من عامة الشعب والثاني بطل مغوار حارب في طروادة وكان صاحب فكرة الحصان الخشبي وكان ملكا علي إيثيكا وزوجا لبينيلوب المخلصة. أمتحن بتجارب عدة غير انه انتصر فيها جميعا بحكمة وشجاعة. وجه التشابه الوحيد بين قصة جويس وملحمة أودسيوس أن الأولي تصور مسيرة الإنسان التائه في سعيه اليومي، كما كان أوديسيوس الذي ظل تائها لعقود من الزمان يبحث عن مدينته وضالته إيثيكا.

– أكثر العيون زرقة، توني مورسون:



– اللون الإرجواني، أليس وكر:



توني موريسون من مواليد أوهايو 1931. كان جدها عازفاً موسيقياً وأمها مغنية في كنيسة الحي ، أما أبوها فهو حداد

، ولقد أظهرت الطفلة توني ميولاً أدبية منذ نعومة أظفارها ، وقد اطلعت على كلاسيكيات الأدب الفرنسي والانجليزي والروسي ، ورغم تخصصها في القانون فقد درست أيضا الآداب وعلم النفس وكل مايمت بصلة إلي الإنسانيات. .

بدأت توني موريسون مسيرتها الأدبية بهذه الرواية عام 1970 وقد أوشكت علي الأربعين. وعنها بالإضافة إلي "محبوبتي" و" جاز" و"أغنية سليمان" و"سولا" نالت جائزة نوبل في الآداب عام 1993، كما أشارت الأكاديمية إلي اللغة السلسة التي إستخدمتها الكاتبة في محاولة لتحرير الإنجليزية من القيود العرقية ومابات يعرف بـ Black English والذي يستعصي علي الكثيرين فهمه. إن خروج موريسون من هذا التنميط هو ماجعلها تخترق حجب العالمية. ولا يعني ذلك ان توني موريسون مثل بطلتها تسعي للخروج من جلدها الأسود، بل علي العكس لقد إعتزت بتراثها الأسود وبالميثولوجيا السوداء والتراث الأسود ذي الجذور الممتدة في افريقيا وأمريكا.

تدور أحداث "أكثر العيون زرقة" عام 1940 بالولايات المتحدة، وهي قصة حزينة لفتاة سوداء تدعي بيكولا تتمني تغيير جلدها الي البشرة البيضاء والعيون الزرقاء بسبب الاحباطات المستمرة التي تواجهها في المجتمع العنصري.

وبينما تصل أمها الي السلام النفسي والتوافق وقبول الأوضاع والثقة في النفس فتحصل علي وظيفة خادمة بمنزل أسرة بيضاء يقوم الاب تحت تأثير الشراب بإغتصاب إبنته بيكولا التي تحمل ثمرة هذه الفعلة الشنيعة في احشائها فتصاب بالجنون وتداوم علي ترديد مقولة واحدة "لدي عيون زرقاء".

تعرضت الرواية للمنع أكثر من مرة في الولايات المتحدة بسبب زنا المحارم ونعني به مشهد إغتصاب الأب لإبنته وبسبب مشهد آخر يصل الي مسامع بيكولا فيه أصوات أمها وأبوها خلال معاشرته لها في حجرة ملاصقة.

لاتحس بفرق كبير عند إنتقالك من "أكثر العيون زرقة" إلي "اللون الأرجواني" فكلا الروايتين تتناول الأوضاع القاتمة للسود وزنا المحارم والإضهاد والأوضاع الإجتماعية والإقتصادية المتردية. أليس ووكر وتوني موريسون وجهان لعملة واحدة وهذا سبب تناولنا للروايتين معا كحزمة واحدة.

ولدت أليس وولكر في ولاية جورجيا 1944، من أبوين يشتغلان بالزراعة والإنتاج الحيواني، أكملت تعليمها العالي ودرست الأدب وطرق الكتابة. أصيبت في أحدى عينيها أثر حادث وهي في الثامنة، ناضلت طويلا من أجل الحقوق المدنية للسود في أمريكا، من أشهر رواياتها (اللون الأرجواني) 1982 التي أخرجها ستيفن سبيلبيرج للسينما ونال عنها أوسكار 1987كما نالت هي جائزة بوليتزر عن الرواية.

تدور أحداث القصة حول الفتاة سيلي التي تعاني القهر والفقر ويعتدي عليها أبوها مرتين وينبت في أحشائها ثمرة محرمة نتيجة هذه الفعلة ثم يتم زواجها الي أرمل وأب لعدد من الأطفال وتأتي أختها لتعيش معها لكن الزوج الدنيئ

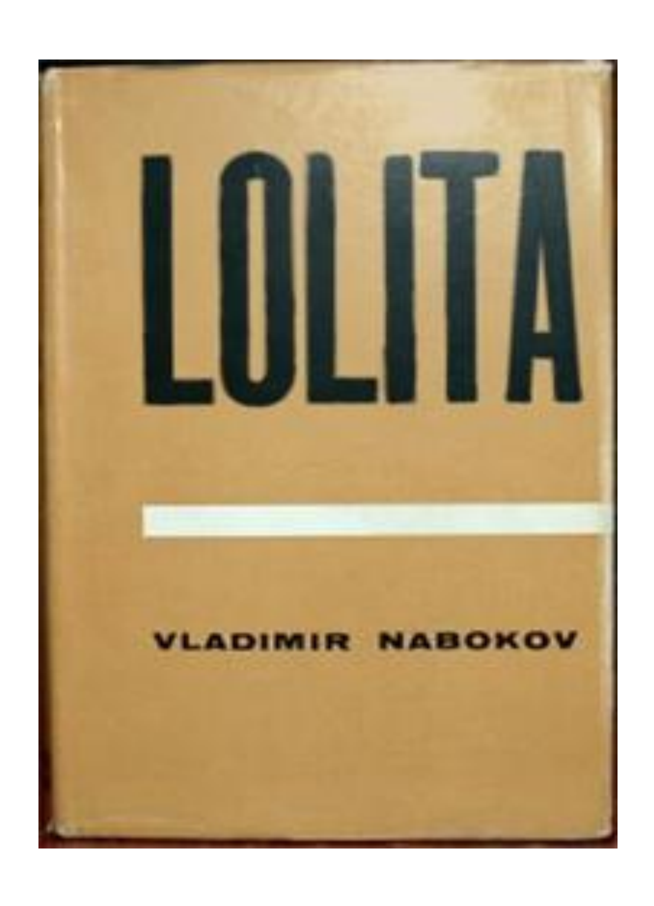
يحاول التحرش بها وهكذا سلسلة متصلة من الغثيان الذي كتب علي بعض البشر أن يحياه.

رواية "اللون الأرجواني" هي قصة حياة امرأة سوداء تكافح لتتحرر من المجتمع العنصري الأبيض والمجتمع الذكوري الأسود وتخلص إلي أن العالم الذي نعيشه يمتلئ بالظلم والحرمان وكل اشكال الإضطهاد: الجنسي ،العرقي ، القومي ، الديني وأن الخلاص هو ليس الخلاص الفردي فقط ، بل هو في القضاء على تلك الاسس التي تولد الحرمان في كل لحظة وفي كل زاوية من هذا العالم.

تقفا توني مورسون وأليس ووكر في طابور طويل من السود الذين تولوا الدفاع عن بني جلدتهم ضد العنصرية والتمييز، خاصة الدكتور مارتن لوثر كينج الذي كان لديه حلم بالمساواة غير حلم بطلة توني موريسون بأن تكون شقراء وذات عيون زرقاء. انخرط كينج في حركة الحقوق المدنية للسود، وأصبح من أبرز الناشطين فيها ، خطيبا مفوها، نذكر له خطابه الشهير عام 1963: " لدي حلم" I have a dream. ، لكن مصيره كان الإغتيال في عام

1968، بينما كان في زيارة إلى أحد الاحياء الفقيرة يدعو إلى إعطاء العامل الأسود الأجر نفسه الذي يعطى للعامل الأبيض، وتعد موريسون ووكر ثمرة سنين طويلة من النضال الذي مكن لكثير من السكان السود في الولايات المتحدة وثبت أقدامهم.

– لوليتا، فلاديمير نابوكوف: (كريم السماوي)



عندما ظهرت هذه الرواية بيع منها ملايين النسخ. فهل هذا بسبب جودتها الأدبية وحرفية فلاديمير نابوكوف أم بسبب

حب الناس للفضائح وعشقهم لكل ماهو غريب؟ فالقصة تدور حول حب رجل ناضج لابنة زوجته الجميلة ذات الاثني عشر ربيعاً؟ الجدير بالذكر أن الرواية حققت نجاحا مماثلا عندما إنتقلت إلي السينما.

تجدر الإشارة في هذا السياق أن المجتمع الأمريكي يتكوت في جزء كبير من تركيبته الأسرية الإجتماعية من ما بات يعرف بالأسر الخليط Blended family فقد يتزوج الرجل إمرأة لديها بنت مثلا من زواج سابق شأن لوليتا في قصتنا فتصبح هذه البنت بنته بالتبني Step daughter كما يوجد مايعرف بـ الأم غير المتزوجة Single mother وهي إمرأة عاشت مع رجل فترة وأنجبت منه ثم إفترقا وهكذا فالإختلافات الثقافية كبيرة، لذا ينصح بالتعامل معها وشرحها قبل قراءة قصة مثل لوليتا أو مشاهدة فيلم سينمائي حتي لا يلتبس علي القارئ العربي الأمر ويتوه بين خضم هذه المفاهيم.

نعود لقصتنا فنقول أن الكاتب فلاديمير نابكوف بدأ كتابة الرواية في نهاية الأربعينيات من القرن العشرين وكان يعلم

عندما انتهى من كتابتها بأنها ستثير مناقشات وجدل في الساحة الأدبية في أمريكا في ذلك الوقت، وقد فكر نابكوف بنشر الرواية في البداية باسم مستعار لكي لا يشوه سمعة الجامعة التي يعمل فيها، وقام عام 1953 بإرسال مخطوطة الرواية والتي تألفت من 450 صفحة إلى خمسة ناشرين لكنهم رفضوا حتي لا يتعرضوا للسجن أو بالغرامة المالية وهكذا فشل في نشر الرواية في أمريكا فسافر إلي فرنسا لنشر الرواية في باريس وهناك تم له ماأراد، وظهرت الرواية عام 1955، لكن الحكومة الفرنسية منعتها بعد عام من نشرها ثم رفع الحظر عنها بعد سنتين، ونشرت الرواية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1958.

ولد فلاديمير نابوكوف في مدينة سانت بطرسبرج عام 1899. وبسبب الثورة البلشفية انتقل مع عائلته إلى أوروبا في عام 1919 ، وهناك درس في جامعة كامبريدج حتى عام 1922. بعد ذلك عاش في عدة مناطق من أوروبا منها باريس وبرلين، قبل أن ينتقل إلى الولايات

المتحدة، وفي عام 1959 عاد إلى أوروبا، وتوفي عام 1977 بمدينة مونترو السويسرية.

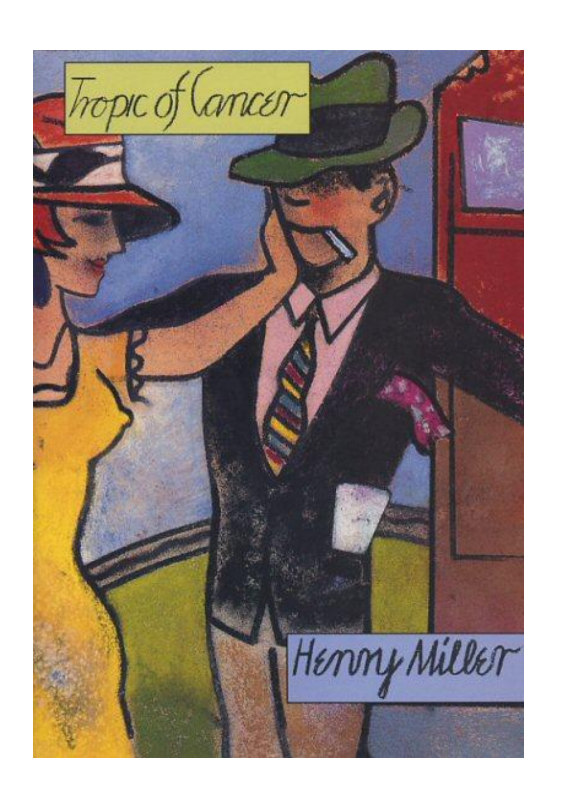
من يقرأ رواية "لوليتا " يشعر بالحنق رغم روعة أسلوب الكاتب ولغته وأسلوب السرد لديه (الفلاش باك). الرواية جد جريئة وعميقة وتميط اللثام عن خفايا عالم الرجل، وسيكولوجيته مما يجعل القارىء يشعر بأن من قام بتأليف هذه الرواية لا بد أن يكون عالما نفسيا أو طبيبا، لدقة المعلومات التي قدمها نابوكوف في وصف معاناة بطل الرواية في عشق فتاة في عمر الزهور، وارتكابه سلسلة من الجرائم الاخلاقية في سبيل الاحتفاظ بلذة العشق الأول التي أحس بها تجاه أول فتاة أحبها.

يروي البطل همبرت حكايته عبر مذكراته من داخل السجن، رجل في الأربعينيات من العمرغير أنه مولع بالفتيات الصغيرات التي تتراوح أعمارهن بين التاسعة والرابعة عشرة. ولكي يصل بطل الرواية الذي يرمز له بـ (هـ، هـ) إلى لوليتا

لم يتورع من الاقتران بأمها الأرملة شارلوت هاز. وبذلك يكون قد قهر القدر ووصل إلى لوليتا. وهنا نجد الكاتب يروج للمذهب الميكافيلي الذي يقضي بأن الغاية تبرر الوسيلة.

من أشد مشاهد الرواية روعة المشهد الذي تخرج فيه السيدة شارلوت (أم لوليتا) زوجة الراوي من الدار لكي ترمي الرسائل في صندوق البريد عبر الشارع بعد شجارها معه أو بعد إن كشفت ما كتبه في دفتر مذكراته، الذي يفصح فيه عن عواطفه تجاه (لوليتا) ابنتها من زوجها المتوفى فتدهسها سيارة عابرة حينذاك.

- مدار السرطان، هنري ميلر:



يكاد لا يخلو أدب من حكايات المتشردين والصعاليك والأدب الإيروسي Erotic وعادة ماتواجه هذه النزعات

والإتجاهات تحديات بين منع مبرر وسماح مقتن ، وهذا ماحدث مع أدب البوهميين المنفلت والاعترافات القذرة.

نفهم من هذه المقدمة أن هنري ميلر ينتمي إلي هذا الشق. لقد نعت بأنه كاتب متمرد، صاخب ، إباحي ومجنون . كاتب أحب التشرد والشبق ، لكنه ساعد كثيرا بتعريته المجتمع علي توجيه أنظار الناس لمواطن الضعف والإنفلات، كما كان هو ذاته النموذج الحيي المتجسد للتسكع والتبجح. يجب ألا ننسي أن شخصية ميلر موجودة بظلالها في كل كتاباته عن طريق السرد العشوائي والمذكرات اليومية.

هنري ميلر (1891–1980) هو ابن لخياط يعود لأصول ألمانية، واستقر أجداده في نيورك. في الجامعة انخرط ميلر في سلسلة من النشاطات السياسية الثورية التي جعلته يصطدم مع السلطات خاصة بعد إنضمامه للحزب الإشتراكي الأميركي. قرر ميلر الإنقطاع عن الدراسة ليعمل كسائق تاكسي وأمين مكتبة وخلافه.

تعددت زيجاته وعلاقاته النسائية الفاشلة. رحل إلي باريس ومكث بها حتي اندلاع الحرب العالمية الثانية. في العام 1940 عاد هنري ميلر إلى الولايات المتحدة واستقر في كاليفورنيا . أمضى ميللر السنوات الأخيرة من حياته يرسم بالألوان المائية، وعاش من بيع لوحاته الفنية التي كانت تلقى نجاحا كبيرا.

نشر ميلر رواية "مدار السرطان" في فرنسا عام 1934 وحظيت في كل العالم بشهرة واسعة ، وعلي الرغم من ذلك لم تطبع في الولايات المتحدة إلا في العام 1961 لأسباب رقابية تمثلت في حظر القوانين الأميركية للكتابة الخليعة ، فالرواية غارقة في الإباحية حتي أنك تتواري خجلا من سماع القطعة التي يخاطب فيها الروائي "تانيا" ويصف مفاتن جسدها ويعدها بالنشوة في أحضانه. في موضع آخر يصيبنا ميلر بالإشمئزاز عندما يصف شخص يلقي خطاب مطول بأنه يشعر أن هذا المتحدث يتبول عليهم.

الملحق

فيما يلي قائمة بأهم مائة عمل روائي خرج من قريحة الغرب من عبر القرون الماضية طبقا لقائمة ليزا واتكنز والتي إعتمدت في تجميعها علي إستطلاع مجلة التايمز والجارديانز وهيئة الإذاعة البريطانية: لاحظ وجود 11 قصة وردت في كتابنا هذا "روايات محظورة" :

Top 100 Best Novels Of All Time – A Compilation of the Best Books

Compiled by Leisa L. Watkins after consulting the following lists:

- Time Magazine
- Guardian Unlimited
- BBC

1. THE GREAT GATSBY by F. Scott Fitzgerald
2. ULYSSES by James Joyce
3. 1984 by George Orwell
4. THE CATCHER IN THE RYE by J.D. Salinger
5. ON THE ROAD by Jack Kerouac
6. THE GRAPES OF WRATH by John Steinbeck
7. CATCH-22 by Joseph Heller
8. LOLITA by Vladimir Nabokov
9. BRAVE NEW WORLD by Aldous Huxley
10. BRIDESHEAD REVISITED by Evelyn Waugh
11. THE SOUND AND THE FURY by William Faulkner
12. TO KILL A MOCKINGBIRD by Harper Lee
13. THE LORD OF THE RINGS by J.R.R. Tolkien
14. A PORTRAIT OF THE ARTIST AS A YOUNG MAN by James Joyce
15. ANIMAL FARM by George Orwell

16. TO THE LIGHTHOUSE by Virginia Woolf
17. INVISIBLE MAN by Ralph Ellison
18. A CLOCKWORK ORANGE by Anthony Burgess
19. GONE WITH THE WIND by Margaret Mitchell
20. AS I LAY DYING by William Faulkner
21. A FAREWELL TO ARMS by Ernest Hemingway
22. A PASSAGE TO INDIA by E.M. Forster
23. LORD OF THE FLIES by William Golding
24. THE CALL OF THE WILD by Jack London
25. DAVID COPPERFIELD by Charles Dickens
26. EMMA by Jane Austen
27. TESS Of The D'URBERVILLES, Thomas Hardy
28. THE SCARLET LETTER by Nathaniel Hawthorne
29. WUTHERING HEIGHTS by Emily Bronte
30. THE HEART IS A LONELY HUNTER by Carson McCullers
31. SLAUGHTERHOUSE FIVE by Kurt Vonnegut
32. JANE EYRE by Charlotte Bronte
33. BELOVED by Toni Morrison
34. ANNA KAREINA by Leo Tolstoy
35. THE SUN ALSO RISES by Ernest Hemingway
36. NATIVE SON by Richard Wright
37. ONE HUNDRED YEARS OF SOLITUDE by Gabriel Garcia Marquez
38. NOSTROMO by Joseph Conrad

39. HEART OF DARKNESS by Joseph Conrad
40. UNDER THE VOLCANO by Malcolm Lowry
41. THE GOOD SOLDIER by Ford Madox Ford
42. HERZOG by Saul Bellow
43. THE WIND IN THE WILLOWS by Kenneth Grahame
44. U.S.A. (trilogy) by John Dos Passos
45. FINNEGANS WAKE by James Joyce
46. AN AMERICAN TRAGEDY by Theodore Dreiser
47. WOMEN IN LOVE by D.H. Lawrence
48. THE AGE OF INNOCENCE by Edith Wharton
49. THE WOMAN IN WHITE by Wilkie Collins
50. THINGS FALL APART by Chinua Achebe
51. TROPIC OF CANCER by Henry Miller
52. MY ANTONIA by Willa Cather
53. LIGHT IN AUGUST by William Faulkner
54. THE MAGUS by John Fowles
55. THE WORLD ACCORDING TO GARP by John Irving
56. DON QUIXOTE by Miguel de Cervantes
57. TOM JONES by Henry Fielding
58. WAR AND PEACE by Leo Tolstoy
59. MOBY-DICK by Herman Melville
60. MADAME BOVARY by Gustave Flaubert
61. WINNIE THE POOH by A(lan) A(lexander) Milne
62. GREAT EXPECTATIONS by Charles Dickens
63. THE BROTHERS KARAMAZOV by Feodor Dostoevsky

64. TRISTAM SHANDY by Laurence Sterne
65. LITTLE WOMEN by Louisa M. Alcott
66. VANITY FAIR by William Makepeace Thackeray
67. PRIDE AND PREJUDICE by Jane Austen
68. IN SEARCH OF LOST TIME by Marcel Proust
69. THE AMBASSADORS by Henry James
70. THE FOUNTAINHEAD by Ayn Rand
71. GRAVITY'S RAINBOW by Thomas Pynchon
72. THE AWAKENING by Kate Chopin (1851-1904)
73. DUNE by Frank Herbert
74. A TOWN LIKE ALICE by Nevil Shute
75. ALICE'S ADVENTURES IN WONDERLAND by Lewis Carroll
76. CLARISSA by Samuel Richardson
77. THE HITCHHIKER'S GUIDE TO THE GALAXY by Douglas Adams
78. A PRAYER FOR OWEN MEANY by John Irving
79. THE COUNT OF MONTE CRISTO by Alexandre Dumas
80. THE PORTRAIT OF A LADY by Henry James
81. OF MICE AND MEN by John Steinbeck
82. ALL THE KING'S MEN by Robert Penn Warren
83. GO TELL IT ON THE MOUNTAIN by James Baldwin
84. CHARLOTE'S WEB by E. B. White
85. ROBINSON CRUSOE by Daniel Defoe

86. CRIME AND PUNISHMENT by Feodor Dostoevsky
87. THE STAND by Stephen King
88. REBECCA by Daphne du Maurier
89. I, CLAUDIUS by Robert Graves
90. HOWARDS END by E.M. Forster
91. TENDER IS THE NIGHT by F. Scott Fitzgerald
92. THE RAINBOW by D.H. Lawrence
93. BLEAK HOUSE by Charles Dickens
94. ATLAS SHRUGGED by Ayn Rand
95. ABSALOM, ABSALOM! by William Faulkner
96. THE WINGS OF THE DOVE by Henry James
97. AUSTERLITZ by W. G. Sebald
98. THE TRIAL by Franz Kafka
99. WISE BLOOD by Flannery O'Connor
100. FRANKENSTEIN by Mary Shelley

المراجع

Alderman, Ellen, & Caroline Kennedy. The Right to Privacy. New York: Alfred A. Knopf, 1995.

American Library Association. Newsletter on Intellectual Freedom. Chicago: American Library Association.

American Voices: Prize-Winning Essays on Freedom of Speech, Censorship, and Advertising Bans. New York: P. Morris USA, 1987.

Anderson, A. J. Problems in Intellectual Freedom and Censorship. New York: Bowker, 1974.

Bald, Margaret. Literature Suppressed on Religious Grounds. New York, Facts on File, 1998.

Berger, Melvin. Censorship. New York, Franklin Watts, 1982.

Bradbury, Ray. Fahrenheit 451. New York: Ballantine Books, 1953.

Burress, Lee, and Edward B. Jenkinson. The Students' Right to Know. Urbana, Ill: National Council of Teachers of English, 1979.

Censorship and Education. New York: H.W. Wilson, 1981.

Censorship: opposing viewpoints. San Diego, CA: Greenhaven Press, 1990.

Cline, Victor B. Where Do You Draw the Line? an Exploration into Media Violence, Pornography, and Censorship. Provo: BYU Press, 1974.

Davis, James E. Dealing With Censorship. Urbana, Ill: National Council of Teachers of English, 1979.

DelFattore, Joan. What Johnny Shouldn't Read: Textbook Censorship in America. New Haven: Yale University Press, 1992.

Demac, Donna A. Liberty Denied: the Current Rise of Censorship in America. New Brunswick: Rutgers University Press, 1988.

First Amendment: Selections from the Encyclopedia of the American Constitution. New York: Macmillan, 1990

Free to Believe. Princeton, NJ: Films for the Humanities, 1987.

Goldwin, Robert A., and Art Kaufman, eds. How Does the Constitution Protect Religious Freedom? Washington D.C.: American Enterprise Institute for Public Policy Research, 1987.

Haight, Anne Lyon. Banned Books, 387 B.C. to 1978 A.D. New York: Bowker, 1978.

Haiman, Franklyn Saul. Speech and Law in a Free Society. Chicago: University of Chicago Press, 1981.

Hurwitz, Leon. Historical Dictionary of Censorship in the United States. Westport, CT: Greenwood Press, 1985.

Intellectual Freedom Manual. Chicago: American Library Association, 1992.

Karolides, Nicholas J. Literature Suppressed on Political Grounds. New York, Facts on File, 1998.

Levy, Leonard W. The Establishment Clause: Religion and the First Amendment. Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1994.

McClellan, Grant S. Censorship in the United States. New York: H.W. Wilson, 1967.

Medvedev, Zhores A. Ten Years After Ivan Denisovich. New York: Knopf, 1973.

Moon, Eric. Book Selection and Censorship in the Sixties. New York: Bowker, 1969.

O'Neill, Robert M. Free Speech in the College Community. Bloomington, IN: Indiana University Press, 1997.

Orwell, George. 1984. New York: New American Library, 1961.

Patterson, Annabel M. Censorship and Interpretation: the Conditions of Writing and Reading in Early Modern England. Madison: University of Wisconsin Press, 1984.

Pally, Marcia. Sex and Sensibility: Reflections on Forbidden Mirrors and the Will to Censor. Hopewell, NJ: The Ecco Press, 1994.

Reichman, Henry. Censorship and Selection: Issues and Answers for Schools. Arlington, VA: American Association of School Administrators, 1988.

Sova, Dawn B. Literature Suppressed on Sexual Grounds. New York, Facts on File, 1998.

Sova, Dawn B. Literature Suppressed on Social Grounds. New York, Facts on File, 1998